عبد الله بن سلام ت٤٣هـ قراءة نقدية لروايات إسلامه

أ.د.جواد كاظم النصرالله
م.م. علي مصطفى كامل
جامعة البصرة – كلية الاداب

الملخص

ان روايات اسلام عبد الله بن سلام حملت في طياتها اكثر من اشكال جعلتها موضع تأمل وتحقيق لدى البحث، ولذا فان من حق البحث ان يتوقف عندها ويطيل النظر فيها، لأنها تعد جزءاً مهماً من تراثنا العربي والإسلامي، لذا يمكن القول انها روايات ضعيفة السند، ففي رجالها الكثير ممن لم يوثّقوا، ومجهولي الحال والكذابين والوضّاعين، وهذه النقطة بالذات تكفي لنسف دلالة الروايات وما يُبنى عليها من اعتقادات.

بل انها روايات موضوعة، لاحتوائها على كثيرٍ من التناقضات والاختلافات والهفوات بين نصوص الرواية الواحدة، او بين الروايات الأخرى وهذه القضية تخلخل المبنى الدلالي الذي يُؤسَّس عليها لانتقاض بنائه بهذه التعارضات والاختلافات، وقد قيل: اذا تعارضت الروايتان تساقطتا. اي ان التعارض بين الروايات يكفي دليلاً لسقوطها عن الاعتبار، وهو من الادلة البرهانية على ذلك.

وثمة قضية اخرى يمكن لنا تسجيلها بهذا الصدد، وهي تبدو واضحة الملامح، وتتلخّص في احداث الضجة حول الطريقة التي اسلم فيها، اذ تصوّر الروايات الخاصة بإسلامه، – وهي روايات يرويها هو بنفسه! – بأنه الشخص الصالح والعالم الذي آثر الاسلام على نفسه ودينه وأهله ليلجأ اليه في خاتمة المطاف، ويصبح واحد من الشخصيات المهمة في المرحلة الجديدة من تاريخ العرب. ولذا فليس ثمة مبررٌ أبداً لكل هذه الأحداث وهذه المساحة الواسعة التي شغلها في تاريخ المسلمين بدخوله الى الإسلام فالإسلام بوصفه دين الرحمة يسمح ويحتضن كل من يدخل اليه.

Abdullah bin Salam, 43 AH, a critical reading of his conversion to Islam

Prof. Dr. Jawad Kazem Al-Nasrallah
Assist lect. Ali Mostafa Kamel
Basra University - College of Arts

Abstract

The narrations of Islam Abdullah bin Salam carried with it more than one forms that made them the subject of contemplation and investigation in the research, and therefore it is the right of the research to stop there and look at them for a long time, because they are an important part of our Arab and Islamic heritage. Many of the undocumented, the unknown, the liars and the liars, and this point in particular is sufficient to undermine the significance of the narrations and the beliefs based on them.

Rather, they are fabricated narrations, because they contain many contradictions, differences, and lapses between the texts of the same narration, or between other narrations, and this issue disturbs the semantic structure on which it is founded because its construction is destroyed by these contradictions and differences. That is, the discrepancy between the narrations is sufficient evidence for their falling out of consideration, and it is one of the demonstrative proofs of that.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

اسمه ونسبه

هو أبو يوسف[١] عبد الله بن سلام[٢] (بتخفيف اللام)[٣] بن الحصين وقيل ابن الحارث[٤]، الإسرائيلي. وكان اسمه الحُصين – بضم الحاء مصغّراً – قبل ان يُسلم[٥]، او حُصين[٦]، بدون الف ولام. ويقال أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو من غير اسمه[٧] حين اسلم[٨]، إلا ان الدار قطني، وابن ماكولا[٩] ضعّفا ذلك.

أما المعلومات عن أصول عبد الله بن سلام، فلعلها معدومة عن تاريخه قبل الإسلام، فلا نعلم عن أبيه سوى ما أثر عن عبد الله أنه كان من أحبار[١٠] اليهود وساداتهم كأبيه، وليس لدينا أي معلومة عن أجداده[١١]، وكذا الحال عن أمه. نعم هو يهودي من قبيلة قينقاع إحدى قبائل اليهود التي استوطنت يثرب قبل الإسلام بأمد ليس بالقصير. ويبقى التساؤل هل كان ابن سلام إسرائيلي الأصل ينتهي نسبه إلى النبي يوسف عليه السلام[١٢] كما يزعم يهود بني قينقاع، لذلك لقب بالإسرائيلي؟[١٣] لكن ولفنسون[١٤] ذكر ان " التلمود اشار الى مسألة الانساب الاسرائيلية مبيناً انها ضاعت ... وان الملك هيرودس[١٥] احرق كتاب الانساب الاسرائيلية". أم أن ابن سلام من القبائل العربية التي تهودت قبل الإسلام بدليل أن اسمه واسم أبيه وجده من الاسماء العربية.

وقد دخلت قبيلة بنو قينقاع في تحالف مع قبيلة الخزرج لذا عرف ابن سلام بالخزرجي[١٦] ثم الأنصاري تبعا لذلك[١٧]، ولقب بالمدني[١٨] لأنه من أهل المدينة تمييزا عمن سكن الأمصار فيما بعد.

أن ما يميز ابن سلام الغموض الكامل لسيرته قبل الإسلام، أن ما قيل عن ابن سلام بكونه حبرا من أحبار اليهود وأن أباه كان أيضا حبرا، فإن المعطيات التاريخية لا تقدم أدلة تفيد ذلك سوى عموميات ومبالغات.

فضلا عن المبالغة[١٩] في سيرته بعد الإسلام، والتي رواها أولاده وأحفاده عنه، فروايات سيرته هي روايات أسرية، كروايات مناقبه، ونسبت آيات نزلت في حقه[٢٠]، دون أن نجد ما يدعم هذه المبالغات سوى التهويل بدون رصيد من علم أو جهاد بل حتى الحياة الأسرية، فلا نعرف شيئا عن زوجته، نعم أشارت الروايات بإشارات سريعة لولديه يوسف[٢١] ومحمد[٢٢]، ولم نجد له حضورا في جميع مفاصل السيرة النبوية سواء في الحروب أو غيرها، ولا في أحداث عصر الخلفاء في السقيفة والشورى والفتوحات والولايات، ما عدا حضوره يوم حوصر الخليفة عثمان، الذي أثبتت روايات أسرته حضورا إلى جانب الخليفة[٢٣]، في الوقت الذي كان موقفه سلبيا من الإمام علي عليه السلام[٢٤]، نعم روي عنه روايات عن الخلق[٢٥] والملائكة[٢٦]، والعرش[٢٧]، وبعض الأنبياء[٢٨] يغلب عليها الطابع الإسرائيلي، حتى وفاته سنة ٤٣هـ[٢٩].

أن من بين الأمور الغامضة والمبالغ فيها، مرويات إسلام عبد الله بن سلام، التي تستحق الوقوف عندها ومناقشتها.

لقد تعددت الآراء في تاريخ وطبيعة إسلام ابن سلام تبعا لتباين الروايات، لذا يمكن تقسيم روايات إسلامه تقسيماً زمنياً كالآتي:-

الرأي الأول:- أنه أسلم في مكة قبل الهجرة.

الرأي الثاني:- أنه اسلم أول مقدم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة، أي بمعنى سنة ١هـ.

الرأي الثالث:- أنه أسلم في المدينة من غير ذكر السنة التي أسلم فيها.

الرأي الرابع:- أنه أسلم سنة ٥ هـ .

الرأي الخامسً:- أنه أسلم سنة ٨ هجرية.

الرأي الأول: إن إسلام عبد الله بن سلام كان في مكة قبل الهجرة.

روى محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده عبد الله بن سلام: (أنه قال لأحبار اليهود: اني اردت ان احدث بمسجد أبينا ابراهيم وإسماعيل عهداً، فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة، فوافاه وقد انصرفوا من الحج، فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى[٣٠]، والناس حوله، فقام مع الناس، فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أأنت عبد الله بن سلام؟ قال: قلتُ: نعم، قال: أدنُ، قال: فدنوتُ منه، قال: أنشدك بالله يا عبد الله بن سلام أما تجدني في التوراة رسول الله؟ فقلتُ له: انعت ربنا. قال: فجاء جبريل حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: " قل هو الله أحد الله الصمد" الى اخرها ، فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال ابن سلام: اشهدُ أن لا اله إلا الله، وإنك رسول الله، ثم انصرف ابن سلام الى المدينة فكتم إسلامه، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة، وأنا فوق نخلة لي اجذّها، فألقيتُ نفسي، فقالت أمي لله أنت لو كان موسى بن عمران ما كان لك أن تلقي نفسك من رأس النخلة، فقلتُ: والله لأنا آنسُ بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من موسى بن عمران إذا بُعث). [٣١]

- نقد الرواية :-

١ . إن مما يلاحظ على الرواية انها أسرية السند، فقد رواها حفيد عبد الله بن سلام وهو محمد بن حمزة، مع أن سماعه عن جده ابن سلام مستبعد [٣٢]!

وتشير الرواية أن إسلام عبد الله بن سلام حينما كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في مكة، قبل الهجرة الى المدينة (يثرب)، فضلاً عن ذلك يمكن أن يستشف من الرواية، أنها تحتوي بداخلها ادعاءات وتناقضات ينبغي علينا توضيحها والوقوف عليها:-

٢- تنسب الرواية لابن سلام قوله لأحبار اليهود الذين معه: " أريد أن أحدث بمسجد أبينا ابراهيم وإسماعيل عهداً"، فهنا ابن سلام يصور نفسه وكأنه ذو منزلةٍ اكبر من منزلة الاحبار الذين كانوا معه، أو هم في نفس منزلته، لكن الرواية تجاهلت ذكر أسماء من كانوا معه من الأحبار؟

٣ . ان ذكره النبي ابراهيم عليه السلام – وان صحّ – فلا مشكلة فيه، فهو ابا للكل، بيد ان ذكره هنا يُشم منه رائحة ادعاء الاختصاص، اي وكأن ابراهيم عليه السلام أبوهم فقط ومختص بهم، وليس اباً للكل! وهذا الأمر فيه من العنصرية ما فيه. ثم ان النبي ابراهيم عليه السلام تلقب بلقب العبراني – ومنه تلقب العبرانيون بهذا اللقب نسبة له – لأنه هاجر من موطنه أور (UR) في العراق القديم على شاطئ نهر الفرات[٣٣] ليسكن بعدها شبه الجزيرة العربية[٣٤]، وقد ذكره الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿ وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ﴾. [٣٥]

٤– المسألة الأهم كيف يقول ابن سلام ابينا إسماعيل وهم يرجعون الى النبي اسحاق عليه السلام، والمعروف أن اليهود يعتزون غاية الاعتزاز بأبيهم إسحاق وأبيهم يعقوب عليهما السلام، ويفضلونهما على اسماعيل – العم الوحيد ليعقوب إسرائيل[٣٦]! وما يؤيد هذا القول، ما ذُكر من أن يعقوب تصارع مع الرب الإله، وفي آخر المطاف، وعند بزوغ الفجر كانت الغلبة ليعقوب على الرب الإله وعندما اراد الاله ان يذهب رفض يعقوب إطلاقه ان لم يباركه! فباركه وغير اسم يعقوب الى اسرائيل. [٣٧]

تعد هذه الحادثة من الامور التي لا يقبلها العقل البشري، وتعارض الادلة العقلية جميعاً التي تثبت ان الاله ليس جسداً ولا يمكن ان يُدرك ولا يصل اليه بشكل مادي أحد لأنه مجرد من الجسمانية،[٣٨] وبذلك لا يمكن تخيل كيفية "تصارع" البشر معه، ولذا فهي من الروايات والحوادث المختلقة والموضوعة والكاذبة التي تريد ان تصور انَّ يعقوب اقوى من الله! وحاشا لله ذلك.

فضلاً عن ذلك فان من الاشكالات المهمة التي يمكن أن تطرح في هذا المجال ان الرواية تحدثت ان الصراع مع الاله تأخر الى بزوغ الفجر! فهل للإله وقت محدد؟ وهل يُحدَّ اصلاً الاله بالزمان والمكان؟ فإن كان كذلك فكيف خلقهما؟ وهذا الامر يمثل طعناً بصفة ثبوتية[٣٩] من صفات الاله بكونه خالقاً للزمان والمكان غير مقيد بهما ولا محاط بل محيطٌ خالق لهما.

ومن الإشكالات المهمة التي تطرح هنا اشكالٌ في دلالة الرواية يتمثل في الصبغة العنصرية الطاغية عليها في تفضيل النبي يعقوب عليه السلام وأولاده على غيرهم، إذ نشم منها رائحة أن الصراع مع الإله كان عنصرياً؟! فهل كان من اجل ألاسم ام من اجل ان تحلّ البركة في ذرية يعقوب على حساب أخيه عيصو؟ ثم إذا كان النبي يضرب الاله ويتغلب عليه فما حاجة النبي لمباركة الإله أو بمعنى آخر لماذا لم يطلب الاله من يعقوب أن يباركه؟ وان قام الإله بمباركة يعقوب فما حاجة استمرار الوحي بالنزول عليه؟!

لذا يمكن القول أن الهدف من وضع هكذا حادثة مزعومة هو لإعطاء الافضلية لأبناء يعقوب (ع) على حساب ابناء عمهم اسماعيل.

٣- عند التطرق الى اللقب اسرائيل[٤٠] الذي تلقب به النبي يعقوب عليه السلام، فإننا نجده قد اطلقه الله عز وجل عليه، بقوله: ﴿كُلُّ الطعام كان حلاً لبني اسرائيل إلا ما حرّم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قُل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين﴾. سورة آل عمران ٩٣ .

علماً ان هذا اللقب لم يكن اللقب الأول والوحيد الذي اطلقه الله على نبي، بل إن ثمة القاباً اخرى اطلقها الله على الأنبياء، فقد اشار الله إلى داود عليه السلام بقوله: ﴿واذكر عبدنا داود﴾. سورة ص الآية ١٧، وكذلك ذكر النبي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً ﴾ سورة الجن الآية ١٩، فهذه القابٌ اطلقها الله على انبيائه، فلماذا اثيرت حول نبي الله يعقوب عليه السلام قضية الصراع مع الله فقط؟ وكأنها فضيلة تحسب له؟ فهي من الحوادث المختلفة من قبل رجال الدين اليهود التي ليس لها اساسٌ من الصحة ولا القبول العقلي بوصفها اعتقاداً.

٤- اذا ذكرنا قبلة اليهود، فنجد أن قبلتهم الازلية والأبدية هي بيت المقدس، فهل أراد ابن سلام بادعائه هذا ان يُبين إن قبلته الكعبة؟ ام ماذا ؟ ام اراد ان يدعي ان ثمة اصلاً له يربطه بهذا المكان؟

٥- من الملاحظات المهمة في هذا الخصوص أنها تذكر أنهم كانوا في موسم الحج، والإشكال الذي يطرح نفسه هنا: هل كان اليهود يحجون الى الكعبة؟ وفي الوقت نفسه هل يؤمن اليهود بالحج؟ وان كانوا يؤمنون بالحج، فلماذا يأتون الى الكعبة، وعندهم بيت المقدس الذي يعتبرونه قبلتهم ومقر مملكتهم؟ وعلى فرض ان الرواية تقصد الحج الاسلامي فان تشريع الحج لم يحصل عندما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة ايام الدعوة الاولى وسنواتها المبكرة، بل شُرِّعَ بعد الهجرة ! وليس قبلها.[٤١]

٦- يتبين من الرواية، إنها تعطي ابن سلام افضلية على جميع الناس الذين كانوا حول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منى، لاسيما في ادعائه أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عرفه بمجرد النظر اليه! في حين تذكر روايات أخرى أنه كان يسميه بالحصين وليس عبد الله! ثم إن الرواية لم تبين من هم الناس الذين كانوا يتواجدون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولماذا؟ وهل هم المسلمين أم لا ؟ فلا تبت الرواية في ذلك.

٧- يذهب بنا الادعاء السابق الذي أوردته على أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال له: أنت عبد الله بن سلام؟ يذهب بنا هذا الادعاء الى طرح اسئلة عدة منها: كيف عرفه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بمجرد النظر إليه وهل كان لابن سلام علاقة مسبقة بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟ وإن كانت له علاقة بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم ففي بعض الروايات، أن اسمه كان الحصين، فيجب هنا ان يناديه بـ الحصين بن سلام، وليس عبد الله بن سلام! فهل التقى به في مكان ما؟ وثمة احتمال آخر يتمثل في أن هذا الادعاء لا صحة له.

٨- ومن الامور الاخرى التي ذكرتها الرواية، وتدعو الى الدهشة والاستغراب، هو سؤال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابن سلام بقوله: أنشدك بالله أما تجدني في التوراة؟ وهذا الادعاء يصوّر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في موقف الضعف وطلب من ابن سلام أن يصدّقه!؟ وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على الدور اليهودي الكبير في إعطاء الأحبار منزلة كبيرة في الاعلمية والدراية بالأديان والكتب السماوية وبالخصوص كتاب التوراة، ومن جانب آخر فإن هذا الطلب مستبعد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لان القرآن ذكر المواقف السلبية للأحبار في تضليل الناس واستغلالهم كقوله تعالى: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما اموروا إلا ليعبدوا الهاً واحداً لا اله إلا هو سبحانه عما يشركون﴾ سورة التوبة الآية ٣١، وايضاً في قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الاحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشره بعذاب اليم﴾. سورة التوبة ٣٤. وجاء في تفسير هذه الآيات أن اليهود أطاعوا الأحبار في تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرمه، اي يأخذون أموال الناس بالحرام والرشاء في الاحكام وتخفيف الشرائع للعوام،[٤٢] فإذا كان هذا موقف القرآن الكريم من الأحبار فكيف يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو اعلم خلق الله بكتاب الله وتفسيره، ليسأل احد الاحبار عن نفسه؟ فهذا الادعاء لا صحة له.

٩- قوله: "اما تجدني في التوراة" اضيفت عمداً كلمة "التوراة" لكي تكون اكثر مقبولية، مع العلم ان التوراة الصحيحة قد حُرّفت[٤٣] ، فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلم كل العلم بتحريفها، وله موقف تجاه التوراة، فقد ذُكر ان عمر بن الخطاب اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنسخة من التوراة، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه نسخة من التوراة، فجعل يقرأ ووجه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يتغيّر، فقال ابو بكر: ثكلتك الثواكل، اما ترى وجه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فنظر عمر الى وجه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: اعوذ بالله من غضب الله، ومن غضب رسوله، رضينا بالله، وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ نبياً، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفس محمدٍ بيده لو عاد لكم موسى فاتبعتموه وتركتموني لظللتم عن سواء السبيل، ولو كان حياً وأدرك نبوتي لأتبعني[٤٤]

فإذا كان موقف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هكذا من التوراة ، فان النص الذي اوردته الرواية لا قيمة له، بالمقابل لم تذكر الرواية رد ابن سلام على سؤال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إياه بخصوص ذكره في التوراة.

١٠- اما قوله "فجاء جبريل الى النبي" ، فهذا ادعاء مختلقٌ يستدعي امرين يجب الوقوف عندهما، اولهما هل اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابن سلام بقدوم جبريل؟ وان كان النبي صلى الله

عليه وآله وسلم اخبره بذلك فهذا امر طبيعي لان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يرى جبريل ويحدثه، ولكن لم يرد في الرواية ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اخبره بذلك.

والأمر الآخر كيف جاء جبريل؟ وكيف عرفه عبد الله بن سلام؟ وكيف عرف بمجيئه؟ هل رآه؟ وهذا غير منطقي. فالرواية هنا لم توضّح اي شيء بهذا الخصوص! فقط قول عبد الله بن سلام (جاء جبريل). فلعل الراوي أراد أن يظهر ابن سلام بأنه صاحب علم ومعرفة بخصوص الملائكة وجبريل ايضاً.

١١- ان من ينعم النظر في نص الرواية يفهم ان ابن سلام سمع قول جبريل عليه السلام عند حديثه مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم او رآه حسب ادعاء الرواية وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فان هذا الادعاء من الامور المستبعدة والغريبة التي تنافي العقل والمنطق، لأننا كما اشرنا انه احد احبار اليهود بمعنى ان هنالك عدة احبار غيره، والحبر هو الرجل العالم، وبالمقابل فإنهم لا يصلون الى درجة الأنبياء فرؤية الملائكة وسماع الوحي من خصائص الانبياء عليهم السلام[٤٥]، وليس للأحبار نصيبٌ في ذلك، فالرواية هنا تحتوي على ادعاءات تناقض بعضها بعضاً.

١٢- يتبين من الرواية ان ابن سلام لم يمكث في ارض مكة فترة طويلة، وإنما رجع الى المدينة بعد ان أسلم وبالمقابل لم تفصح الرواية عن السنة التي اسلم فيها؟ ولم تتطرق الرواية الى كم كان عمره عندما اسلم؟

١٣-وبقوله: "قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وأنا فوق نخلة لي"، فان الرواية تفيد ان ابن سلام كان في عمله، وتزعم انه القى بنفسه من على النخلة؟ وهذا الادعاء يقودنا الى طرح سؤال مهم مفاده: ما الحكمة من هكذا عمل متهور؟ وهو كما قيل عنه انه كان حبراً عالماً [٤٦]، فكيف يقوم بهكذا عمل غير مسؤول بالقاء نفسه من اعلى نخلة؟

١٤-ان الرواية وبالتحديد عند مقدم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم المدينة تنصّ على ان الشخصية التي كانت مع ابن سلام هي امه من غير ذكر اسمها ، بخلاف الروايات التي تذكر ان الشخصية التي معه في حادثة اسلامه هي عمته خالدة[٤٧].

يمكن ان نفهم من الروايات انها تريد ان تعطي لام ابن سلام منزلةً علمية ومقاماً من الدراية ومعرفة نبي الله موسى عليه السلام او بالأحرى جعله من اسرة ذات مكانة واسعة، لاسيما ان الرواية تريد ان تبين ان ابن سلام يفضل النبي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم على النبي موسى عليه السلام، وهذا الامر مخالفٌ لعادات اليهود وتقاليدهم، فالفرق اليهودية لا يؤمنون بنبيٍ غير النبي موسى عليه السلام.

وقد نهى القرآن الكريم عن التفريق بين الانبياء بقوله: ﴿ آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كلٌّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احدٍ من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ﴾. سورة البقرة الآية ٢٨٥ .

اذا ما الدافع الذي يكمن وراء تحدث ابن سلام مع امه بهذه الصيغة، فلا يوجد دليل على هذا الادعاء – لاسيما ان الرواية لم توضحّ شيئاً سوى ذكر النص!! لذا فأننا نرى ان هذا الكلام لا يصدر من حبرٍ من الأحبار لذا فان هذه الرواية ضعيفةٌ وتحتوي بين نصوصها تناقضات وهفوات كبيرة ما يقودنا الى عدم الاخذ بها وتصديقها، لاسيما وان ابن كثير[٤٨] في آخر الرواية ذكر ان هذا حديثٌ غريبٌ جداً.

الرأي الثاني: إن اسلامه كان أول مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة.

وقد تطرق الى هذا الرأي وتبنّاه ثلاثة من المحدثين يمكن ذكرهم كالآتي:-

أ- ابن إسحاق وهي النبي نقلها عنه ابن هشام[٤٩] قائلاً: " قال ابن إسحاق وكان من حديث عبد الله بن سلام كما حدثني بعض اهله عنه، وعن اسلامه حين أسلم وكان حبراً عالماً، قال: لما سمعتُ برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفتُ صفته وزمانه الذي كنا نتوكّف له، فكنت مُسّراً لذلك، صامتاً عليه، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما نزل بقباء، في بني عمرو بن عوف، اقبل رجلٌ حتى اخبر بقدومه، وأنا في رأس نخلة لي اعمل فيها، وعمتي خالدة بنت الحارث تحتي جالسة، فلما سمعتُ الخبر، بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرتُ ، فقالت لي عمتي حين سمعتْ تكبيري: خيّبك الله! والله لو كنتَ سمعت بموسى بن عمران قادماً ما زدت، قال: فقلتُ لها: اي عمه، هو والله اخو موسى بن عمران وعلى دينه، بُعث بما بُعث به، قال: فقالت لها: اي ابن اخي! أهو النبي الذي كنا نخبر انه يبعث مع نفس الساعة؟ قال: فقلتُ لها: نعم، قال: فقلتُ لها: نعم، قال: فقالت: فذاك اذاً، قال: ثم خرجتُ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت، ثم رجعتُ الى اهل بيتي فأمرتهم فاسلموا. قال: وكتمتُ اسلامي عن يهود، ثم جئتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ له: يا رسول الله، ان اليهود قومٌ بهتٌ[٥٠]، واني احب ان تدخلني في بعض بيوتك، تغيّبني عنهم، ثم تسألهم عني، حتى يخبروك كيف انا فيهم، قبل ان يعلموا بإسلامي، فإنهم ان علموا به بهتوني وعابوني، قال: فأدخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته، ودخلوا عليه فكلموه وسألوه، ثم قال لهم: اي رجل الحصين بن سلام فيكم؟ قالوا: سيدنا وابن سيدنا، وحبرنا وعالمنا، قال: فلما فرغوا من قولهم خرجتُ عليهم، فقلتُ لهم: يا معشر يهود، اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به، فوالله انكم لتعلمون انه لرسول الله، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة باسمه وصفته، فاني اشهد انه رسول الله وآمن به، وأصدقه وأعرفه فقالوا: كذبت، ثم وقعوا بي، قال: فقلتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ألم

اخبرك يا رسول الله انهم قوم بهت، اهل غدرٍ وكذبٍ وفجور! قال: فأظهرت اسلامي وإسلام اهل بيتي، وأسلمت عمتي خالدة بنت الحارث فحسن إسلامها

– نقد الرواية:–

١– يفهم من الرواية انها من حديث عبد الله بن سلام نفسه، فهي اسرية السند، لكن الراوي هنا مجهول! حسب ما جاء في الرواية عن بعض اهله فثمة امراً هنا وهو انّ الراوي اكثر من شخص ولم تحدد الرواية من هم؟ وكم عددهم؟ وهل هم اهل بيته؟ ام أقاربه فسند الرواية ضعيف وذلك لعدم ورود اسم الراوي فيها.

٢– تحاول الرواية تصوير ابن سلام بأنه صاحب علم واسع ومعرفة مسبقة بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وفي هذا الامر بالخصوص، فان مما يمكن ملاحظته على الرواية، انها تحمل في طياتها عدداً من الهفوات والتناقضات التي تستدعي الوقوف عليها، فبادعائه انه كان مسراً صامتاً عليه؟ وفي موضع آخر من الرواية يذكر بقوله: (كنا نتوكّف له)، وقول عمته: (أهو النبي الذي كنا نخبر انه يبعث مع نفس الساعة؟)، فالتناقض هنا، لماذا كان عبد الله بن سلام مسراً صامتاً عليه؟ ولماذا لم يخبر احداً لما سمع بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟ وهو بالمقابل يذكر قوله: (كنا نتوكف له، ونخبر عنه وننتظر ظهوره)، لاسيما ان هناك بيعتان للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهما بيعة العقبة الاولى والثانية، وكان اغلبُ المبايعين من ابناء الاوس والخزرج، ولا ننسى انه من بني قينقاع![٥١]، ولبني قينقاع تحالف قديم مع قبيلة الخزرج[٥٢]، فإذا كانوا كذلك فلماذا يتخذ ابن سلام موقف الصمت والكتمان وعدم التبشير برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فهل هذا الصمت الذي كان يضمره عبد الله بن سلام تجاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الصورة يمثل شكلاً من اشكال الكراهية والحقد الذي يحمله اليهود تجاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لان "التوراة اليهودية التي بين اليهود في الجزيرة العربية تحمل الدلائل والبشرى بمجيء الرسول في المدينة المنورة، وكان اليهود يعدونه فاتحه نصر لهم، وإنهم بواسطته سيقتلون العرب اي قتل، ويبيدونهم اي إبادة شأنهم في ذلك مع كل الشعوب التي يسكنون بينهم، وكانوا يتوقعون منهم، ولما ظهر الرسول العربي محمد عليه السلام عرفوا انه المبعوث المبشر به في توراتهم".[٥٣]

فهل يمكن القول أن السبب الذي دفع ابن سلام لاتخاذ موقف الصمت ازاء التبشير برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأن النبي ليس منهم، فاخذوا يضمرون له العداء والحقد وعلى مرّ السنين.

٣– تطرقت الرواية الى مجموعة ملامح عرف من خلالها ابن سلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ولذا قال: عرفت صفته واسمه وزمانه! بيد انه لم يقدم اي بيان لهذه الملامح! واكتفت الرواية بالإشارة العامة .

٤- ذكرت الرواية أن رجلا اخبر ابن سلام بقدوم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من غير ذكر اسمه ! فلماذا لم يصرح باسمة على فرض صحته!

٥- تطرقت الرواية الى شخصية أخرى ألا وهي عمته خالدة بنت الحارث[٥٤]، وإعطائها دوراً في حادثة إسلامه وإنها قامت بتوبيخه!؟ عندما سمعته كبّر!؟ والسؤال هنا: هل اليهود يكبرون؟ لا يوجد دليل على ان اليهود يكبرون فلماذا قامت بتوبيخه؟ ما يقودنا الى وضع علامة استفهام حول هذا الادعاء.

٦- لو امعنا النظر بقولها: "لو سمعت بموسى بن عمران ما زدت" ان ذكرها النبي موسى عليه السلام يذهب بنا الى تساؤلات عدة منها: ماذا ارادت بقولها هذا؟ ولماذا؟ ربما انه تعبير مجازي من قبلها لا اكثر، لان اليهود لا يؤمنون بنبي غير النبي موسى عليه السلام! او انها فهمت موقف عبد الله بن سلام تجاه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فدفعها فهمها الى هذا القول؟ وإلا فلا يوجد اي احتمال اخر لقولها هذا.

٧- من جانب آخر فان قوله: "هو والله اخو موسى وعلى دينه، بعث بما بُعث به" لا يعارض القرآن الكريم، فالأنبياء كلهم لا فرق بينهم، لقوله تعالى: ﴿لا نفرق بين احدٍ من رسله﴾ سورة البقرة الآية ٢٨٥، لان الاديان السماوية كلها جاءت لتوحيد الله وللإقرار له بالعبودية، ونبذ كل ما دونه، والإسلام يقر ويعترف بالتوراة كتاباً من عند الله سبحانه، كما جاء في قوله: ﴿انا انزلنا التوراة فيها هدىً ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشونِ ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً﴾. سورة المائدة الآية ٤٤، لكن التوراة حرّفت[٥٥]، لذلك امر الله سبحانه وتعالى بعدم اتباع الدين اليهودي بقوله تعالى: ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرّم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتبعوا النور الذي أُنزل معه اولئك هم المفلحون﴾. سورة الأعراف الآية ١٥٧.

٨- وبخصوص عمته خالدة، فهل كانت تبشر بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم مع ابن سلام؟ فهذا يناقض ادعاء ابن سلام في بداية الرواية.

٩- لم توضح الرواية، بعد ذكرها اسلام اهل عبد الله بن سلام، من هم؟ ولا كم عددهم؟

١٠- نستنتج من الرواية ان ابن سلام ذم قومه وطعن فيهم! وشكاهم الى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم! وهذا النص يخالف اعراف وعادات اليهود الذين يعتزون بدينهم فقد ذكر ان اليهود يرغبون عن الدعوة الى دينهم على اساس ان اليهودية للعبرانين اولاد يهوذا بن يعقوب وليست ديناً لغيرهم من الاجناس. [٥٦]

الامر الذي يستوقفنا هنا: كيف يقوم ابن سلام بذم قومه في اول لقاء له مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟ وما غايته من ذلك؟

إن ابن سلام قد طلب من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ان يدخله في احد غرف المسجد او من وراء الجدار، لكي لا يراه اليهود حسب ادعائه، حتى يسألهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنه! لكن لم تفصح الرواية من هم اليهود الذين طلب ابن سلام شخصياً استدعائهم؟ وبما انه كان حبراً من الأحبار فهل الذين دعاهم من رجالات الاحبار ام من عامة اليهود؟ وبالمقابل لم توضّح الرواية من هو الذي دعا اليهود هل هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم ام عبد الله بن سلام؟ فالنص يبدو غامضاً!

وكما ذكر البحث ان اليهود في المدينة المنورة كانوا ثلاث قبائل هم بني قينقاع، وبنو النظير، وبنو قريظة[٥٧] فممن هذه القبائل جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا يوجد جواب محدد لادعائه هذا؟!

١١- عند الاشارة الى الاحبار وعملهم فأننا نجد انهم كان لهم مقر يدرسون فيه التوراة ويبينون احكامها ويشرحونها في اماكن خاصة تدعى بـ المدراس[٥٨] وهذه الاماكن تضم معظم اليهود، ولم تقتصر على قبيلة دون اخرى، فكان ابن سلام معروفاً من قبل اليهود وكلهم في المدينة تقريباً، فالرواية هنا لم تُشر الى من هم؟ وفي الوقت نفسه نجد ان ابن سلام شملهن بالذم كلهم!

١٢- يتضح من نصوص الرواية انها تحمل في طياتها الكثير من الهفوات والتناقضات التي تستدعي ان نبينها، فعندما طلب ابن سلام من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حضور اليهود، وتوجيه اسئلة لهم بخصوصه هو! وفرغوا من قولهم وذكروا بخير خرج اليهم بكلام ينافي ويناقض ما طلب منه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ان يسألهم عنه، وهنا تغير محتوى نص الطلب بأكمله، فالرواية هنا ناقضت نفسها بنفسها بين طلب ابن سلام وبين رده عليهم! فطلبه هنا لرسم صورة عنه شخصياً امام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، أما حديثه معهم – اليهود – فيُفهم منه ان صاحب الطلب بحضورهم هو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وليس ابن سلام! ولا سيما ان حديثه معهم يوحي بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوصاه بأن يحثهم ويقنعهم، ويبين لهم انه رسول الله حقاً لكي يصدقوه ويتبعوه.

وخلال النص تظهر لنا مفارقة أخرى ففي الوقت الذي ذكره اليهود بخير امام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تغير موقفهم منه فجأةً، فبمجرد انه قال: أسلمت وصفوه بالكذاب، وطعنوا فيه بحضرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم!

وهذا التغير المفاجئ في مواقف اليهود تجاه شخص ذي منزلة بينهم وحبر من احبارهم يثير حوله الشكوك!

١٣- يقودنا الموقف السابق الى اسئلة عدة، منها: هل كان لليهود موقف سلبي من ابن سلام ولم يطعنوا فيه في بادئ الامر وبعد ان سمعوا بإسلامه طعنوا فيه! ألا ان نفترض احتمالاً آخر يتمثل في كون عبد الله بن سلام شخصاً عادياً بينهم فتركوه بهذه السرعة، اذ لا يمثل اية قيمة علمية او اجتماعية فيما بينهم.

فهذا التحول الذي حدث في تغيير اليهود موقفهم تجاه ابن سلام قابله تأكيد من ابن سلام نفسه تجاههم بقوله: انهم قوم بهت، اهل غدرٍ وكذبٍ وفجور، ففي خضم هذه التقلبات من الآراء ووجهات النظر بين اليهود وابن سلام – وهو احدهم – تشير الرواية الى ان هذه الاحداث دارت امام انظار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفي مجلسه من غير اعطاء اي دور للرسول صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الاحداث التي جرت في حضرته، ولم تبين موقفه؟ وفي نهاية الرواية يذكر ابن سلام اهل بيته ! لكنه لم يعرف عنهم وكم كان عددهم؟

١٤- ختاماً، وبخصوص مصطلح (حَسُنَ اسلامها) الذي يتعلق بإسلام عمته خالدة بنت الحارث، فان هذا المصطلح دخيلٌ على الرواية لأنه أطلق على الطلقاء[٥٩] والمؤلفة قلوبهم[٦٠] الذين لم يكونوا على عقيدة صحيحة.[٦١]

ب- اخرج ابن سعد روايات عدة عن اسلام عبد الله بن سلام تنص على ان اسلامه كان اول وصول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم المدينة ، ومنها:-

- الرواية الأولى " اخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي قال: اخبرنا عوف بن زرارة بن اوفى[٦٢] قال: قال عبد الله بن سلام: لما قدم رسول الله ص المدينة انجفل[٦٣] الناس اليه ، وقيل: قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فجئتُ في الناس لأنظر اليه فلما رأيتُ وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذّاب، قال: فأول شيء قال: قال يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصّلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام[٦٤]".

- نقد الرواية :-

١- ان هذه الرواية من حديث عبد الله بن سلام نفسه ، ونلاحظ انها لم تشر او تذكر اسلامه وإنما تريد ان تجعل من ابن سلام ذلك الرجل بمختلف العلوم ، لاسيما علم معرفة الاشخاص الذي يعرف بعلم الفراسة [٦٥] الذي عرف ابن سلام من خلاله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عندما نظر اليه والى وجهه.

٢- اما بخصوص ما ذكره ابن سلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان كان من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم او من غيره ونسب له؟ فهو في خلافة الاسلام والمجتمع للسير عليه ، ويشير فيه الى التسامح بين الناس عن طريق القاء التحية على الاخرين ، كما جاء في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿ وإذا حُيّيتم بتحيةٍ فحيّوا بأحسن منها او ردّوها انّ الله كان على كل شيء

حسيباً ﴾. سورة النساء الآية ٨٦. وأشار ايضاً الى اطعام الطعام ومساعدة الفقراء والمساكين، فقد حث الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً واسيراً ﴾ سورة الإنسان الآية ٨ ، وكذلك اشار الى صلة الأرحام وهي من الخصال الحميدة، وأيضا جاء في الحديث ذكر الصلاة، التي شدّد الله تعالى عليها في العديد من الآيات القرآنية، تذكر واحدة منها قوله تعالى: ﴿ اتلُ ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر ربك اكبر والله يعلم ما تصنعون ﴾. سورة العنكبوت الآية ٤٥.

– الرواية الثانية: وقد اوردها قائلاً: "اقبل نبي الله، فقالوا: جاء نبي الله، فاستشرفوا ينظرون، اذ سمع عبد الله بن سلام وهو في نخل لأهله يخترق[٦٦] لهم منه، فعجّل ان يضع التي يخترق لهم فيها، فجاء وهي معه، فسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله. قال: فلما خلا نبي الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام، فقال: اشهد انك رسول الله حقاً، وانك جئت بالحق، ولقد علمت اليهود اني سيدهم وابن سيدهم، وأعلمهم وابن اعلمهم فادعهم وإسألهم عني قبل ان يعلموا اني اسلمتُ فإنهم ان يعلموا اني اسلمتُ قالوا فيَّ ما ليس فيّ ، فأرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم اليهم فدخلوا عليه، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله، فهو الذي لا اله ألا هو انكم لتعلمون اني رسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً، واني جئتكم بحق، أسلموا قالوا: ما نعلمه، قال: يا معشر اليهود ويلكم! اتقوا الله فو الذي لا اله إلا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقاً، واني جئتكم بحق أسلموا قالوا ما نعلمه، قال: فأي رجلٍ فيكم عبد الله بن سلام؟ قالوا: ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا قال: افرأيتم ان أسلم قالوا: حاشا لله، ما كان ليسلم، قال: أريتم ان أسلم؟ قالوا: حاشا لله ما كان ان يسلم. فقال: يا ابن سلام اخرج عليهم، فخرج عليهم، فقال: يا معشر اليهود! ويلكم! اتقوا الله، والله الذي لا اله إلا هو انكم لتعلمون انه رسول الله حقاً، وانه جاء بالحق، فقالوا: كذبت، فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم". [٦٧]

– نقد الرواية:–

١– نستنتج مما تقدم ان عبد الله بن سلام لم يعلن اسلامه حالاً عند لقائه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما جاء مهاجراً من مكة الى المدينة، وإنما اسلم بعد مدة من الزمن لم تحددها الرواية! وأشارت اليه فقط هو لما خلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! فالمدة التي اسلم فيها هنا مجهولة.

٢– تصوّر الرواية ابن سلام بأنه ذلك الرجل الصالح الذي كان ينتظر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لحظة بلحظة، لاسيما انه وعند سماعه بخبر وصول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة جاء مسرعاً وترك عمله حتى ان لم يستطع ان يضع الذي كان في يده !! من شدة شوقه ولهفته لرؤية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! والذي يدعونا لوضع علامة التعجب هذه ان

الشخص هو احد رجالات اليهود، وان الذي جاءت به الرواية يخالف ممارسات وأفعال اليهود تجاه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والإسلام.

٣ – كذلك ذكرت الرواية نصاً غامضاً ولم تفصح عنه، وهو ماذا سمع ابن سلام من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ورجع الى أهله؟ فلم تشر الى اي شيء من هذا القبيل.

٤– نستشف من ذكر اهله في الرواية اعطاء دور لهم في دخوله الإسلام ولكن لم يُعرف من هم اهله الذين ذهب إليهم؟ وما هي منزلتهم العلمية؟ ومكانتهم بين قومهم؟ وكذلك لم تذكر الرواية ماذا قال لهم عندما سمع من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟

اما ما ذكر في باقي الرواية فقد نوقش سابقاً.

الرواية الثالثة:– اوردها ابن سعد وهي تضاف الى سابقتها في حديثها عن اسلام عبد الله بن سلام اول مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة، وهي عن طريق الراوي نفسه انس بن مالك لكنها تختلف عن سابقتها في طريقة بيان اسلامه والإعلان عنه، وجاء فيها:–

"عن انس بن مالك قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر عبد الله بن سلام بقدومه – وهو في نخلة – فأتاه، فقال اني سائلك عن اشياء لا يعلمهن إلا نبي، فان اخبرتني بها آمنتُ بك، وان لم تعلمهن عرفت انك لست نبي؟ قال: وما هن؟ قال: فسأله عن الشبه وعن اول شيء يأكله اهل الجنة، وعن اول شيء يحشر الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اخبرني بهن جبرئيل آنفاً، فقال: ذاك عدو اليهود من الملائكة، قال: اما الشبه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة اذهب بالشبه، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل ذهب بالشبه، وأما اول شيء يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت، وأما اول شيء يحشر الناس فنار تجيء من قبل المشرق، فتحشرهم الى المغرب، فآمن فقال: اشهد انك رسول الله ص الى آخر الحديث ...". (٦٨)

نقد الرواية:–

١– ان ما يلاحظ على الرواية انها تختلف عن اختها السابقة في شرح الكيفية التي اسلم من خلالها، ففي الرواية السابقة جاء فيها ان ابن سلام سمع من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ورجع الى اهله؟ وفي هذه الرواية يذكر خلاف هذا الادعاء، بقوله وقيامه بتوجيه اسئلة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطريقة شبه استفزازية.

٢– ارادت الرواية اظهار ابن سلام على انه صاحب سلطة وقوة، ذكرها في حديثه مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبهذه الجرأة والخشونة في نبرة الكلام، فهذا الحديث يذهب بنا لطرح اسئلة عدة منها: هل لابن سلام اتباعٌ كثيرون كي يتحدث مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهكذا لهجة؟ وان آمن واسلم ادخلهم معه الى الاسلام؟ وهل هو صاحب سلطة ومال وجاه – وان آمن يصب ايمانه

لصالح الاسلام؟ فلم تذكر المصادر التي لدينا انه صاحب سلطة ونفوذ او ذا تأثير كبير في قومه سوى انه حبرٌ كباقي الاحبار المتواجدين في داخل المدينة يثرب.

اما من جانب آخر، فقد اشارت بعض الروايات التي سنذكرها لاحقاً ان عبد الله بن سلام حين اسلم نبذه قومه وقاطعوه.

٣- جاء في آخر الرواية ان اليهود حين اعلن عبد الله بن سلام اسلامه امامهم طعنوا فيه وكذبوه امام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا النص يخالف النص الذي اوردته الرواية بخصوص حديثه مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فان كان قومه تخلوا عنه – بمعنى انه لا سلطة له ولا نفوذ عليهم – وهذا يؤدي بنا الى عدم الاخذ بحديثه مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بهذه النبرة.

ج- اوردها البخاري[٦٩] قائلاً: " حدثنا محمد بن سلام اخبرنا الغزاري عن حميد عن انس، قال: بلغ عبد الله بن سلام مقدم الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة، فأتاه فقال: اني سائلك عن ثلاثٍ لا يعلمهن الا نبي: ما اول اشراط الساعة؟ وما اول طعام يأكله اهل الجنة؟ ومن اي شيء ينزع الولد الى ابيه؟ ومن اي شيء ينزع الولد الى اخواله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني بهن آنفاً جبريل، قال: فقال عبد الله: ذاك عدو اليهود من الملائكة! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اما اول اشراط الساعة فنارٌ تحشر الناس من المشرق الى المغرب، واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت، واما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشى المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له، واذا سبق ماؤها كان الشبه لها، قال: اشهد انك رسول الله، ثم قال: يا رسول الله، ان اليهود قومٌ بهتٌ ان علموا بإسلامي قبل ان تسألهم بهتوني عندك فجاءت اليهود ودخل عبد الله البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اي رجل فيكم عبد الله بن سلام؟ قالوا: اعلمنا وابن اعلمنا واخيرنا وابن اخيرنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرأيتم ان اسلم عبد الله قالوا: اعاذه الله من ذلك، فخرج عبد الله اليهم، فقال: اشهد ان لا الاه الا الله واشهد ان محمداً رسول الله فقالوا: شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه".

نقد الرواية:-

١- من الملاحظات الاساسية التي يمكن تسجيلها على الرواية ان الراوي هنا معلوم، وهو انس بن مالك، بيد انها تحتوي على مشكلتين: معرفية وزمنية. فالمعرفية تختص بعلاقة أنس بن مالك باليهود؟ فما هي طبيعة علاقته بهم[٧٠]؟ اما الزمنية فتتعلق بعمره ! فلماذا روى هذا الحديث لابن سلام وكان عمره يومذاك عشر سنين ؟ وهذه الاسئلة تجعلنا في موضع شك من هذه الرواية ، وهي كسابقتها تنص على ان عبد الله بن سلام قد اسلم اول مقدم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم المدينة.

٢- يفهم من الرواية ان ابن سلام كان على علم مسبق بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم وينتظر قدومه الى المدينة ، وكان يوصي من قبله بأن يخبروه بذلك ، في حين لم تفصح الرواية عن الشخص الذي بلّغ بن سلام!

٣- لم تتطرق الرواية الى اي حديث قد دار بين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبين ابن سلام؟ فالذي ذكر فقط الاسئلة التي طرحها ابن سلام على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم! فاذا انعمنا النظر بطريقة تعامل ابن سلام مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نجدها غير منطقية وتكاد تكون استفزازية.

٤- ما هي المكانة التي يتمتع بها ابن سلام داخل المدينة يثرب حتى يتكلم بهذه الطريقة مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فلا يوجد دليل على انه ذو مكانة او منصب مهم ، سوى انه كان حبراً من كبار الاحبار.

٥- عند التطرق الى الاسئلة التي وجهها للرسول صلى الله عليه وآله وسلم يفهم من خلال ان ابن سلام قد هيأها مسبقاً ، ولطرحها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وادعى انها "لا يعلمها الا نبي" ؟ بيد ان هذا الادعاء لا صحة له، والذي يجب معرفته هو اذا كانت هذه الثلاث لا يعلمهن الا نبي! فمن اين جاء بهن ابن سلام؟ واذا نظرنا الى الفترة التي بُعث فيها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في شبه الجزيرة العربية، نجد ان الديانتين اليهودية والمسيحية كانتا منتشرتين على ارض شبه الجزيرة العربية[٧١]، ولكن المصدر الرئيس الذي تعتمد عليه هاتان الديانتان التوراة – والانجيل قد حُرّف ، منذ زمنٍ بعيد، فيا ترى على من اعتمد ابن سلام في ادعائه أنه لا يعلمهن الا نبي؟

٦ – عند البحث والخوض في الاسئلة التي وجهها ابن سلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، نجد ان المصدر الوحيد المأخوذة منه هو من مادته ابن سلام وحديثه مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تقريباً ، فأخذ المؤرخون يتناقلونها من غير الوقوف عندها والخوض في تفاصيلها ؟ وعدم مقارنتها مع احاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بخصوص ادعائه بأن النبي اجابه عليها !

٧- تحتوي هذه الاسئلة على عدد كبير من المغالطات والتناقضات ، لذا يجب علينا توضيحها:

أ- السؤال الاول: يختص بما تزعم الرواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجاب عليه! وهذا الادعاء الذي جاء في الرواية يخالف ما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فقد ذكر انه صلى الله عليه وآله وسلم قال: "وآخر ذلك نارٌ تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم"[٧٢]، فهذا اختلافٌ واضحٌ عما جاء في نص الرواية، وتؤيد ذلك رواية اخرى عن الراوي نفسه انس بن مالك يذكر في جواب السؤال قال: "نارٌ تخرج من عدن ابين". [٧٣]

وهنا يتبين لنا اختلافٌ واضحٌ حول ما جاء في جواب السؤال الاول بين الروايتين من جهة، وبين الحديث النبوي الشريف من جهة اخرى، ما يؤدي الى القول ببطلان هذا الادعاء.

ب- السؤال الثاني:- ذكرت الرواية هنا الحوت من غير تحديد، هل الحوت الكبير ام السمكة الصغيرة؟ فكلٌ منهما يُدعى حوتاً، فقد ذكر القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتها فاتخذ سبيله في البحر سرباً ﴾ سورة الكهف الاية ٦١. وجاء في تفسيرها: ان وصي

موسى اخرج الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة(٧٤)، بمعنى انه سمكة صغيرة، تحمل باليد، كانت معهم، وذكر ابن منظور(٧٥) ان الحوت واحدته سمكة وجمع سمك – والسمكة هي برج في السماء من بروج الفلك – لذا فأن المصطلح يطلق على السمكة الصغيرة والسمكة الكبيرة.

ج- السؤال الثالث:- يتضح مما جاء في الرواية انه يندرج ضمن اختصاص الطب – اي هذا السؤال – وهذا الامر يقودنا الى احتمالين:- الاول: هل كان لابن سلام علاقة بالطب؟ فلم تشر المصادر التي ذكرته أية اشارة بهذا الخصوص.

والاحتمال الثاني:- اننا نعزو السبب الذي دفع ابن سلام لتوجيه السؤال الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بوصفه حجةً على العالمين اي كونه نبياً حجة على الخلق.

اما الاشكال حول هذا السؤال فهو ادعاؤه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجاب عن اسئلته، وعند الرجوع الى علماء الطب الحديث، فانهم لم يعزوا السبب في الشبه الى مسألة بين ماء المرأة وماء الرجل الذي اوردته الرواية – وانما ذكروا اراء اخرى في هذا الامر[٧٦].

فهذه الاسئلة التي اوردتها الرواية وزعمت ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اجاب عنها ، فهي لا تخلو من الاثر الاسرائيلي الذي بات واضحاً فيها.

٨- نكتشف من الرواية انها تحاول النيل من القيمة العلمية للرسول صلى الله عليه وآله وسلم على حساب شخص لا يُعرف ماضيه ماذا كان قبل دخوله الاسلام؟! فان ماضي ابن سلام مجهول في بواكير حياته، ولا يعرف عنه شيء يذكر، فتصوّر الرواية ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن لديه علم بالأسئلة التي طرحها عليه ابن سلام!

فالرواية تريد ان توصل فكرة ذات فحوى اسرائيلية تظهر فيها ابن سلام اعلم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وانه كان يعلم بجواب الاسئلة قبله! وان كانت هذه الاسئلة لا يعلمها الا نبي؟ فكيف علم بها ابن سلام؟ فان هذا الادعاء فيه كثير من المبالغة والتهويل، لان مقام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم باعتباره حجة الخالق على الخلق تعني انه حجة على جبرئيل عليه السلام ايضاً ، فهو صاحب المقام كما ذكره الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿ ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ﴾ سورة النجم الآيتان ٨ . ٩، وقد ذكر في تفسير هذه الآيات ، قال له جبرئيل – لما عُرج به الى السماء[٧٧] – تقدم يا محمد فقد وطأت موطئاً لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل. [٧٨]

فهذه المنزلة التي اعطاها الله سبحانه وتعالى الى نبيه ص لا يمكن عقلاً ان يعلمه ملك مقرب من الملائكة – مع جلالة قدره – فقد ذكر اعترافاً واضحاً من الملك جبرئيل عليه السلام بذلك ، فقد روي ان جبريل عليه السلام آخذ بركاب النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى اركبه على البراق ليلة المعراج ، وهذا يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل منه ولما وصل النبي صلى

الله عليه وآله وسلم الى مقام او ادنى تخلف عنه جبرئيل عليه السلام وقال: "لو دنوتُ انملةً لاحترقت".[٧٩]

من هنا يفهم ان مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعلى واعلم من جبرئيل لهذا الاعتبار واعتبارات اخرى ، ومنها ايضاً ان مقام خاتم الانبياء والمرسلين لم يبلغه احدٌ من الخلق مطلقاً سواه صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الامر استحقاق له ، ولم يكن لغيره صلى الله عليه وآله وسلم وثمة ادلة اخرى يخرج بنا الحديث عن السياق التحليلي التاريخي لو ذكرناها واستطردنا الحديث فيها.

٩- اوردت الرواية ان عبد الله بن سلام عند ذكره الملك جبرئيل عليه السلام قال: "انه عدو اليهود من الملائكة". ويذهب بنا هذا القول الى البحث عن سبب العداء الذي يضمره اليهود للملك جبرئيل عليه السلام؟ ولماذا يعدونه عدواً لهم؟ والى اي شيء استندوا في ذلك؟

هنا يمكن الاشارة الى رواية وضعها اليهود انفسهم وصدقوها وتناقلوها جيلاً بعد جيل، تنص على " ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له: بخت نصر[٨٠]، وفي زمانه، واخبرنا بالحين الذي يخرب فيه، والله يحدث الامر بعد الامر فيمحوا ما يشاء ويثبت[٨١]، فلما بلغنا ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا رجلاً قوياً من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم، نبياً كان يعد من انبيائهم، يقال له – دانيال[٨٢] في طلب بخت نصر ليقتله ، فحمل معه وقر مالٍ لينفقهُ في ذلك ، فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاماً ضعيفاً مسكيناً ليس له قوة ولا منعة ، فأخذه صاحبنا ليقتله ، فدفع عنه جبريل ، وقال لصاحبنا: ان كان ربكم هو الذي امر بهلاككم ، فانه لا يسلطك عليه، وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله؟ فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا واخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرّب بيت المقدس ، فلهذا نتخذه عدواً". [٨٣]

يتضح مما تقدم ان الرواية اسرائيلية السرد، ويراد بها الطعن في الملائكة والتفريق بينهم، فقد ذكر ان احد الاحبار ويدعى ابن صوريا[٨٤] قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اي ملك يأتيك من السماء؟ قال: جبريل ، قال: ذاك عدونا من الملائكة ، ولو كان ميكائيل لآمنا بك". [٨٥]

لم تشر الرواية الى اسماء الانبياء الذين اوحى الله لهم بخراب بيت المقدس! بل ذكرت ان النبي دانيال عليه السلام ذهب الى بخت نصر ليقتله بأمر منهم، وهذا بحد ذاته اساءةٌ للنبي دانيال عليه السلام لانه ان كان الامر بخراب بيت المقدس من الله عز وجل فلماذا يخالف نبي الله امره؟

١٠- نستنتج من الرواية انما تريد ان ترسم صورة عن نبي الله دانيال عليه السلام بأنه لم يأخذ بكلام الله الذي اوحى الى انبيائه في اول الامر، بينما اخذ بكلام جبرئيل ورجع! هذا الادعاء يخالف طبيعة واخلاق الانبياء في انصياعهم لتنفيذ اوامر الله سبحانه وتعالى، فالرواية بمجملها اسطورية مفبركة توحي للقارئ ان خراب بيت المقدس كان بأمر الله سبحانه وتعالى، وليس نتيجة لضعفهم وفسادهم وتدهور اوضاعهم ونشوب الصراعات فيما بينهم، وهذه جبرية واضحة بامتياز، باعتبار ان معظم

الاعتقادات اليهودية المحرّفة – ان لم تكن كلها – مبنية على الجبر وليس الاختيار، وهو مذهب باطل قطعاً، لان الله لا يعذب قوماً بغير ذنب.

١١- تمثل الرواية بمجملها تبريراً لفشلهم وعدم قدرتهم على المحافظة على مملكتهم. وما يستوقفنا هنا هو توصيف عبد الله بن سلام جبرئيل عليه السلام بأنه عدوهم! وفي الوقت نفسه اعلن اسلامه بعد ان قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اخبرني بهن جبرئيل ؟ لذا كيف يعلن ابن سلام اسلامه عن طريق عدوه ؟ فهذا مخالف لعادات اليهود وتقاليدهم.

١٢- هناك التباس واضح حول ما جاء في الرواية من ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سألهم عنه بأنه عبد الله ! وهذا القول يخالف أن اسمه كان الحصين، وبعد إسلامه قيل أن النبي (ص) غير اسمه إلى عبد الله كما مر في بداية البحث، وما نصّت عليه المصادر في تحديد اسمه ، فهذا من الاخطاء الواضحة التي تقودنا الى طرح اسئلة عدة حول هذا النص، منها: كيف اسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الاسم واليهود يعرفونه بأسم "الحصين بن سلام" [٨٦]؟ والاشكال الاهم في ذلك ان اليهود لم تبد منهم اية اشارة استفهام حول ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسم "عبد الله" امامهم! وهم – بحسب ما ذكرت المصادر وعلى لسان عبد الله نفسه – لم يعلموا بإسلامه؟! وبتغيير اسمه! والذي يلفت الانتباه هنا ان ردّ اليهود كان طبيعياً ومجدّوا به ومدحوه! وكأنهم يعرفون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد غيّر اسمه!؟ ومن خلال ما تبيّن اعلاه نجد ان ادعاء الرواية – ورد اليهود الذي يثير الاستغراب! – يقودنا الى عدم التصديق بها.

١٣- تشير الرواية الى ان ابن سلام يمتلك مكانة في نفوس اليهود ، وهم يخافون ان يفرطوا به اذا دخل الاسلام ! بدليل مدحهم اياه بقولهم اعلمنا وابن اعلمنا، واشادتهم به وبوالده سلام. بيد ان الذي يثير الاستغراب التحول الكبير والسريع في رأيهم به بمجرد سماعهم بإسلامه، فذموه وكذبوه، فكيف ينتقصونه ويستغنون عنه بهذه السهولة ؟ في حين انهم يقدسون احبارهم ويبجلونهم !

واذا عدنا الى مسألة دعوة اليهود ومجيئهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأننا نجدها غامضة من دون تفاصيل عنهم. ولا عن عبد الله بن سلام سوى الاسم الذي كان يعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقط لعبد الله بن سلام والحديث الطويل الذي دار حول ذلك ، في حين لم يكن اليهود يعرفون ذلك ولا من هو؟

ثالثاً: الرأي القائل ان اسلامه في المدينة بعد الهجرة.

لكن من غير تحديد السنة التي دخل فيها الاسلام، وقد ذكرها ابن عساكر[٨٧] بسنده قائلاً: "اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور انا ابو طاهر المخلص نا رضوان بن احمدنا احمد بن عبدالجبار نا يونس بن بكر عن ابي معشر عن سعيد المقبري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى قباء[٨٨] امر مناديه فنادى بالصلاة ، فأذن وان كان في غير وقت

الصلاة حتى يتجمّع الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلمون بمكانه ، فوافق ذلك ذات يوم عبد الله بن سلام وهو على نخلة يجتني منها رطباً لعمةٍ له ، فسمع منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عنده ثم جلس الى عمته ، فقالت له: يا ابن اخ لم احتبست[٨٩] ، وقد عرفت اني لا اكل شيئاً حتى تأتيني فقال يا عمه كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له: كذبت ، والذي تحلف به ما كنت عنده ، الا ان تكون كنت عند موسى بن عمران ! فقال: لم اكن عند موسى بن عمران ، فقالت: عند النبي الذي يبعث قبيل الساعة ؟ قال: نعم من عنده جئت ، فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا ابا القاسم ، ثلاثة اشياء ان حدثتني بهن فانت رسول الله، اخبرني ما اول نُزل ينزله اهل الجنة وتخبرني عن آية الشبه من اين هي؟ وتخبرني عن السواد الذي في القمر ما هو؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اول نزل ينزله اهل الجنة بـ ألم[٩٠] ونون، فقال ما بألم ونون[٩١]؟ قال: ثورٌ وحوت يأكل من زائدة كبد احدهما سبعون الفاً، ثم يقومان ويزفنان لاهل الجنة، واما الشبه فأي النطفتين سبقت الى الرحم من الرجل والمرأة فالولد له اشبه، واما السواد الذي في القمر فانهما كانا شمسين، فقال الله عز وجل: ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل﴾ فالسواد الذي رأيت، هو المحو، فمحونا آية الليل، فقال عبد الله بن سلام: اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله، ثم قال: يا رسول الله، ان اليهود قوم سوءٍ واخشى ان يعلموا بإسلامي فيؤنبوني عندك ولا ادري اي شيء يقع ذلك عندك فارسل فسلهم عني قبل ان يعلموا، فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدعاهم فقال لهم: حصين بن سلام اي رجل فيكم؟ وكان اسمه حصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله، فقالوا: ذلك سيدنا وخيرنا. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان اسلم تسلمون معه؟ فقالوا: فهو خيرٌ من ان يترك دينه يا ابا القاسم، فرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلامه عليهم، فردّوا عليه مثل قولهم له، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اخرج عليهم يا عبد الله، فخرج فقال اشهد ان لا اله الا الله، واشهد ان محمداً رسول الله، فأنبوه عنده، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اجزنا الشهادة الاولى، فأما هذه فلا".

نقد الرواية:-

١- يتضح من الرواية ان اسلام عبد الله بن سلام حدث من غير اشارة الى السنة التي اسلم فيها. وهي كسابقتها تحتوي على عدد من الهفوات والتناقضات في مضمونها ، ونلاحظ عليها انها مغايرة نوعاً ما من الروايات الاخرى في الفاظها والطريقة التي اعلن من خلالها اسلامه، اما ما يظهر لنا اختلافات جذرية عدة بينها وبين الروايات الاخرى.

٢- يمكن ان نستنتج من الرواية انها تؤكد ان الرسول ص قد سكن المدينة المنورة، منذ فترة من الزمن، وكان اذا جاء الى قباء، ينادون بالصلاة، فبهذه الطريقة كان يتجمع المسلمون، فان كان في وقت الصلاة حضروا، وان كان في وقتها فانهم يجتمعون ايضاً ليروا ما هنالك.

٣- يفهم منها ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتي قباء، احياناً وليس دائماً، وذلك لان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عند مقدمه المدينة المنورة وتسلّم زمام الامور فيها لم يهمل تحركات قريش وحلفائها، اضافة الى تحركات اليهود ومتابعة وجودهم داخل المدينة وخارجها، وكل هذه تحديات كبرى جعلت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يعمل ليلاً ونهاراً من اجل بناء الدولة الفتية وتوطيد اركانها.

من خلال ما تقدم يمكن القول: من المحتمل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في زيارة الى قباء في احد الايام وسمع به عبد الله بن سلام، من غير ذكر السنة واليوم الذي صاحب هذا الحدث؟!

٤- تختلف هذه الرواية في طريقة سردها كيفية اسلام ابن سلام عن غيرها من الروايات السابقة، بل وتتناقض معها في النص!

٥- تحاول الرواية اعطاء شيءٍ من الخصوصية والمزّية الخاصة لعبد الله بن سلام بجلوسه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فالمعروف ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمتاز بأخلاق عالية لا يضاهيه فيها احد ، وذلك لان الله سبحانه وتعالى اقرها له في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وانك لعلى خُلقٍ عظيم ﴾ سورة القلم الآية ٤، وقد ذُكر في تفسيرها ان الله ادبَّ نبيه فاحسن تأديبه[٩٢]، فكان صلى الله عليه وآله وسلم لا يرد من يأتي اليه ، وكان يستقبل الكل ويجلس معهم ، وقد اشار الله له بهذا الخصوص بقوله تعالى: ﴿فبما رحمةٍ من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين﴾ سورة آل عمران الآية ١٥٩. فلا تجد اي – مزيّة او فضيلة لابن سلام في ذلك، لاسيما ان من عادات عرب قريش استقبال الضيف واكرامه.[٩٣]

٦- الرواية هنا تصوّر لنا بأن عبد الله بن سلام عندما خرج من عند الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ذهب مباشرة الى عمته، وما يلفت النظر في الحديث الذي دار بينه وبين عمته خالدة تكذيبها اياه عندما قال لها: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهنا تستوقفنا مسألة مهمة تتمثل في السؤال الواضح: لماذا كذبته؟ وهو الحبر المعروف؟ ثم كيف تكذب حبراً من احبار اليهود؟ واي حبرٍ هذا الذي يسهل تكذيبه بلا تروٍ يُطلبُ لتأكيد حديثه! وعمته –بادعاء الروايات– كانت على علم بموعد خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقولها: "كنا نتوكف له"!؟ فلم توضح الرواية اي شيء بهذا الصدد !

وعند الرجوع الى شخصية عبد الله بن سلام في التاريخ الاسلامي فقد صورته الروايات[٩٤] على انه ذلك الرجل الحبر – العالم – الذي شهد له اليهود بالاعلمية والافضلية امام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بقولهم: سيدنا وابن سيدنا[٩٥] فالذي يثير انتباه القارئ كيف بعمته – وهي اقرب الناس اليه – عندما يتحدث تتهمه بالكذب ؟!! فكيف يُكذّبُ هذا الرجل وهو بهذه المكانة العلمية الكبيرة

بحديثه ؟ ومن اقرب الناس اليه ؟ لان هذا الموقف منه من قبل عمته يثير فينا شكوكاً حول ما كانت عليه شخصية ابن سلام قبل ان يسلم ؟

٧- نلاحظ ان ثمة تناقضاً زمنياً في الرواية من ادعاء عمته: (الا ان تكون كنت عند موسى بن عمران؟) والذي يجيب عنه ابن سلام جواباً غريباً: لم اكن عند موسى بن عمران!؟ ما يؤكد ان هذه الرواية لا يبعد عنها الأثر الاسرائيلي، لان من المقطوع به زمنياً لم يكن مع موسى عليه السلام بالضرورة ، فالفترة الزمنية التي تفصل بين النبي موسى عليه السلام والنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم كبيرة جدا، فبين موسى وعيسى عليهما السلام ألفاً وخمسمائة سنة، وكان بين عيسى ومحمد عليهما السلام ستمائة سنة[٩٦]! اي ما يقارب ٢١٠٠ الفي ومئة سنة، وهي فترة ليست بالقليلة ، حتى يدور هكذا حديث بينه وبين عمته بهذا الخصوص ! فما هي الغاية من هكذا ادعاء !؟

٨- يتضح من خلال التدقيق بنصوص الرواية ان ثمة تناقضاً في كلام ابن سلام فعندما حدّث عمته قال لها: "كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم؟" وبعدها يأتي ويبرهن معرفته بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم من خلال اسئلته التي وجهها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ وهذا التناقض في كلامه تحتمل ان من غيرّ فكره هو عمته حسب ما ذكرت الرواية انه عندما جلس مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذهب مباشرة وجلس عند عمته من خلال هذا النص الذي اوردته الرواية يساورنا الشك في ان دفعه وجاء بهذه الصورة الى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هي عمته !؟

وثمة احتمال آخر يمكن ان يضاف الى هذه الاشكالات في الرواية يتمثل في ان من زودّه بهذه الاسئلة ايضاً هي عمته ، والسبب الذي دفعنا لفرض هذا الاحتمال هو: لماذا لم يوجه ابن سلام الاسئلة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما جلس معه ؟ ولماذا عندما جلس مع عمته رجع وسأل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ؟ وان لم تكن عمته هي من اعطته الاسئلة فيا ترى من اين جاء بها ابن سلام ؟ وما هو مصدره ؟

٩- نلاحظ ان ثمة اختلافاً بيناً في الفاظ ومصطلحات الاسئلة التي طرحها عبد الله بن سلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن باقي ما جاء في الروايات التي ذكرت حادثة اسلامه ؟ ففي هذه الرواية يذكر: "ما اول نُزُلِ ينزلهُ اهل الجنة" ؟ وفي غيرها يذكر ما اول طعام يأكله اهل الجنة .... [٩٧] وكالعادة تدعي الرواية ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اجاب عنها من غير وجود دليل على ذلك.

ونستشف من نصوص الرواية انها تريد ان تعطي تصوراً عن عدد اهل الجنة! فذكرت ان سبعين الفاً اهل الجنة يأكلون من احدهما، وعلى فرض جمع الاثنين يصبح عدد الذين يأكلون منها ١٤٠ مائة واربعون الفاً شخصاً، فهل هذا عدد اهل الجنة؟ واذا احتملنا اهل الجنة يدخلون فيها بشكل

دفعات، فهل هذا العدد يساوي الدفعة التي تدخل الى الجنة؟ ام ماذا؟ فهذا الادعاء يدخل ضمن الغيبيات.

١٠- وتطرقت الرواية ايضاً الى نصٍ مبهمٍ لا يُفهم منه شيء وجاء فيه: "ثم يقومان ويزفنان لاهل الجنة" ! والسؤال الذي يفرض نفسه هنا: ان الرواية تدعي بأنهم يأكلون من زائدة كبد الحوت والثور ، فمن الذي يزفنهم ؟ الحوت ام الثور ؟ ام ماذا ؟

وثمة سؤال آخر يستوقفنا ايضاً، جاء في السؤال آنف الذكر وجوابه فالسؤال هنا ما اول نزل ينزله اهل الجنة؟ فتأتي الاجابة عنه مناقضة له، فقد ذكرت الرواية الجواب متمثلاً في ان اهل الجنة يأكلون، ومن ثم يزفنان لاهل الجنة، وهذا الجواب لا يقبله العقل البشري، ولا يقبل اسناد جواب السؤال الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!

١١- عند التطرق الى السؤال الثالث الذي يكاد يكون ذكره خاصاً بهذه الرواية فقط ، وهو يقع ضمن علم تفسير القرآن العظيم ، وبما ان السؤال كذلك فقد ادعت الرواية ان النبي صلى اله عليه وآله وسلم اجاب بانهما كانا شمسين ، وهو ما يتعارض مع العلم الذي يرى ان القمر تابع للأرض يدور حولها [٩٨]، وليس شمساً منيرةً ، وهذا ما نستبعد صدوره من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لتناقضه مع الواقع.

١٢- نلاحظ في الرواية ان ابن سلام طعن باليهود جميعهم امام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، واذا انعمنا النظر في هذه الحادثة نجد ان من غير المنطقي ان تصدر من حبرٍ عالمٍ يعدّه اليهود اعلمهم وابن اعلمهم !

والغريب في الموضوع انه يأتي ويذكرهم بسوء امام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بلا تحفظ ، وهذا يثير الاسئلة الكثيرة منها: اذا احتملنا انه يهودي منهم فلا نعتقد انه يطعن بهم ويذمّهم ! لان هذا مخالف لعادات اليهود وتقاليدهم ! اذ يمتازون بالعنصرية للفرد اليهودي ، فضلاً عن انهم لا يعترفون بنبي غير موسى عليه السلام.

وثمة احتمال آخر يتعلق بأصل ابن سلام، فهل كان يهودي الاصل؟ ام كان عربياً متهوداً؟ فقد ذُكر ان بني قنيقاع عربٌ متهوّدون[٩٩]، وبعد ان جاء الاسلام دخل واسلم وانكرهم! وما يؤيد هذا الاحتمال هو التحّول السريع في موقف اليهود تجاهه وكأنهم يريدون ان يتخلصوا منه وبالسرعة الممكنة.

١٣- يتضح من ادعاء ابن سلام في قوله: ولا ادري اي شيء يقع ذلك عندك ؟ انه لم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعرفه مطلقاً!؟ لانه بادعائه هذا يخالف مبدأ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في التعامل مع الذين يدخلون الى الدين الاسلامي ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبل اسلام كل من يأتيه ، والدليل اسلامُ عددٍ من المشركين الذين قاتلوا في معركتي بدر وأُحد ضد

المسلمين ، ووصفه سبحانه وتعالى في الآية الكريمة: ﴿ لو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾ سورة آل عمران الآية ١٥٩. فهذه الآية تمثل خير دليل في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك. فكان صلى الله عليه وآله وسلم يحتوي الكل وان الله سبحانه وتعالى ارسله رحمةً للعالمين ، فان ادعاء عبد الله بن سلام هذا ليس له اي مصداقية.

رابعاً:- الرأي القائل ان اسلامه كان بعد معركة الخندق سنة ٥ هجرية:-

وهذه الرواية ذكرها الشبستري[١٠٠] احد المحدثين ، قائلاً: "اسلم عند قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة مهاجراً ، صحب النبي ص وصار من خواص اصحابه ، وقبل ان يسلم كان من رؤساء الكفار المحّرضين على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في واقعة الخندق".

نقد الرواية:-

١- الرواية هنا مقطوعة السند، وهو بذاته ضعفٌ لها، وكذلك هي تختلف عن باقي الروايات الاخرى التي اشارت له في حادثة اسلامه.

٢- نلاحظ عليها عدم وجود ترابط بين نصوصها ، فهي تناقض نفسها بنفسها ، ففي بدايتها يذكر انه اسلم اول مقدم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم المدينة ، لكن لم يذكر في أية سنة ؟ ولا عن الكيفية التي اعلن فيها اسلامه ، فهو جعل لنفسه حادثة مختلقة اعلن من خلالها دخوله الاسلام ! ثم يذكر انه من رؤساء الكفار في معركة الخندق ، وهذا الادعاء يذهب لنا للقول انه لم يسلم اول مقدم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم المدينة ، وهذا بحد ذاته تناقضٌ واضح بين نصوصها.

وعند التطرق الى قبيلة بني قينقاع التي ينتمي اليها ابن سلام، نجد انهم تم اجلاؤهم من المدينة في يوم السبت للنصف من شوال على رأس عشرين شهراً[١٠١]، اي سنة ٢ هـ[١٠٢]، وحسب ما جاء في الرواية ان ابن سلام تم اجلاؤه معهم، ولم يبق في المدينة، لأنه شارك في معركة الخندق.

٣- يفهم من الرواية ان ابن سلام عاد الى المدينة بعد هزيمتهم في الاحزاب واعلن اسلامه!

٤- نستشف من ادعاء الرواية انه احد المحرضين على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وكما ذكرنا ان بني قينقاع اجلوا من المدينة ، ولا يُعرف من بقي منهم ، اي انهم كانوا خارج المدينة في معركة الاحزاب (الخندق)، وهذا يعزز ما جاء في الرواية ، لان الدور الرئيس لليهود في معركة الاحزاب كان التحريض.[١٠٣]

هنا تبرز لدينا ، من خلال ما ذُكر ، اشكالات عدة ، منها: لماذا لم تذكر المصادر العربية المتوفرة لدينا اي معلومات عن حياة عبد الله بن سلام قبل ان يصل الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم المدينة !؟ وما موقفه تجاه العرب في المدينة ؟ فلم نجد اي شيء بهذا الخصوص ، وعند الاطلاع على السيرة الشخصية لابن سلام ، نجده شخصية برزت مع وصول الرسول صلى الله عليه

وآله وسلم المدينة ! واحاط نفسه بهكذا هالة قدسية من الاعلمية والحصانة التي تكاد تكون مقدسة ، اما بدايات حياته فهي غامضة جداً !

ولليهود مواقف عدائية كثيرة اشار لها القرآن الكريم في العديد من الآيات المباركة فقد خاطب الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: ﴿ لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير ﴾ سورة البقرة الآية ١٢٠. سورة البقرة الآية ١٢٠ والآية الكريمة واضحة في بيان موقف اليهود اتجاه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وآيات كثيرة اخرى قد بيّن الله من خلالها موقف اليهود السلبي المعادي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاسلام.

خامساً:- الرأي القائل ان اسلامه كان سنة ٨ هجرية:-

ذكر ابن عساكر قائلاً: "اسلم فيما ذكر الفريابي[١٠٤] عن قيس بن الربيع[١٠٥] عن عاصم عن الشعبي قال: اسلم عبد الله بن سلام قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعامين". [١٠٦]

-نقد الرواية:-

١- ما يمكن ملاحظته على هذه الرواية انها مغايرة للروايات الاخرى، فهي لا تحتوي في جوهرها على قصة اسلامه التي نجدها نوعاً ما مختلفة لما فيها من ملابسات واحداث ذات صبغة اسرائيلية واضحة.

٢- وثمة اشكالات اخرى يمكن تدوينها حول ما ذكره الشعبي في تاريخ اسلامه، منها: ان المعلوم لدينا ان ابن سلام ينتمي الى قبيلة قينقاع الذين أُجلوا سنة ٢ للهجرة[١٠٧]! فاذا كان قد اسلم سنة ٨ للهجرة، فأين كان خلال هذه الفترة من سنة ٢ – ٨ بعد الهجرة؟ اي ما مدته ٦ سنوات؟ وهي مدة ليست بالقليلة، فهل أُجلي معهم سنة ٢ هجرية؟ وكيف عاد؟ ام بقي في المدينة ؟ وان بقي في المدينة فما مصيره ؟ فثمة مّن ضعّف هذا الرأي وآخر من ايّده! فقد ضعّفها ابن حجر[١٠٨] بقوله: "وقيل تأخر اسلامه الى سنة ٨ للهجرة" ، وطعن ايضاً بسند الرواية، فذكر البرقي انها مرسلة ، وان قيساً ضعيف! ولذا لابد هنا من الوقوف على السبب الذي ادى بابن حجر الى القول بتضعيفها والطعن بسندها. فاننا نرى ان السبب الذي دفع ابن حجر لتضعيف هذا النص يتمثل في ان احمد بن حنبل سُئل عن قيس: "لمَ ترك الناس حديثه ؟" قال: "كان يتشيّع ويخطئ في الحديث"[١٠٩]، وثمة احتمال آخر في سبب تضعيف ابن حجر اياها انه – اي ابن حجر – اعتمد على الروايات التي ذكرت اسلامه في بداية الهجرة ، لكن تقدّم هنا الشعبي ت ١٠٣ هـ على ابن حجر ت ٨٥٢ هـ فهو اقرب عهداً منه لابن سلام، لذا لا يمكن قبول التضعيف منه.

وثمة من ايد هذا الرأي ، فقد ذكر في هذا الخصوص: "لو كان لابن سلام كل تلك العظمة التي اشارت اليها روايات اسلامه وغيرها ، فلماذا لم نسمع عنه في تلك السنين الطويلة منذ الهجرة والى سنة ثمان اي قول او رأي او موقف مع ان التاريخ قد ذكر لنا كثيراً من مواقف صغار الصحابة ممن اسلم عام الفتح بل وحتى الذين لم يروا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا في طفولتهم ، فكيف سكت عن هذا الرجل الخطير !! برأيهم!؟". (١١٠)

بينما ورد نصٌ اخر في هذا الخصوص وايد ما جاء به الشعبي حول اسلام عبد الله بن سلام ، فقد ذكر "من الممكن ترجيح هذه الرواية التي يقدّمها ابن عساكر بسند عامر الشعبي لكونها تأتي لتمكننا من المقارنة بين اسلام الثلاثة وهم: عبد الله بن سلام وكعب الاحبار وعبد الله بن سبأ ، وتوضح ان اسلام هؤلاء يأتي ضمن مُددٍ زمنية متاخرة ، وقد يكونون هم من اختارها بدقة ليسهل عليهم القيام بأدوارهم بتناسقٍ كبير ربما ، فعبد الله بن سلام اكمل مساندته لكعب الاحبار بجذور نظرية "عدالة الصحابة" (١١١) التي طرحها كعب ايام الخليفة عمر بن الخطاب لكون عمر مذكور في التوراة ، اما عبد الله بن سلام فقد واصل ما قام به كعب من خلال اضفائه هالة من القداسة على الخليفة عثمان". (١١٢)

نستشف مما تقدم اعلاه ان هذه الرواية كسابقاتها لا تخلو من علامات الاستفهام واثارة الشكوك!

الخاتمة

يمكن القول ان روايات اسلام عبد الله بن سلام حملت في طياتها اكثر من اشكال جعلتها موضع تأمل وتحقيق لدى البحث ، ولذا فان من حق البحث ان يتوقف عندها ويطيل النظر فيها ، لانها تعد جزءاً مهماً من تراثنا العربي والاسلامي ، ولذا يمكن للبحث تسجيل النقاط الاتية على هذه الروايات:-

١- انها روايات ضعيفة السند، ففي رجالها الكثير ممن لم يوثّقوا ، ومجهولي الحال والكذابين والوضّاعين ، وهذه النقطة بالذات تكفي لنسف دلالة الروايات وما يُبنى عليها ن اعتقادات.

٢- انها روايات موضوعة ، لاحتوائها على كثيرٍ من التناقضات والاختلافات والهفوات بين نصوص الرواية الواحدة ، او بين الروايات الاخرى ، وهذه القضية تخلخل المبنى الدلالي الذي يُؤسَّس عليها لانتقاض بنائه بهذه التعارضات والاختلافات ، وقد قيل: اذا تعارضت الروايتان تساقطتا. (١١٣) اي ان التعارض بين الروايات يكفي دليلاً لسقوطها عن الاعتبار ، وهو من الادلة البرهانية على ذلك. فمثلاً ان روايات انس بن مالك التي رواها فيما يخص اسلام عبد الله بن سلام تختلف كل واحدة في تفاصيلها عن الاخرى ، وان تشابهت في بعض النصوص ، ولذا فان البحث يصل الى نتيجةٍ قطعيةٍ يعزو سبب هذا الاختلاف الوارد في حادثة اسلامه الى الوضع – اي ان هذه الروايات موضوعة – وليست صحيحة. لا بل اكثر من ذلك، يمكن ان يسجل ان قضية اسلامه عادية وليس فيها اية

خصوصية ، وانما كان اسلامه طبيعياً كإسلام اي شخص آخر دخل في الاسلام لا اكثر، وما قادنا الى هذا الافتراض – او هذه القناعة – كثرة الهفوات والاختلافات في روايات اسلامه.

٣- وثمة قضية اخرى يمكن لنا تسجيلها بهذا الصدد، وهي تبدو واضحة الملامح، وتتلخّص في احداث الضجة حول الطريقة التي اسلم فيها، اذ تصوّر الروايات الخاصة باسلامه، – وهي روايات يرويها هو بنفسه! – بأنه الشخص الصالح والعالم الذي آثر الاسلام على نفسه ودينه وأهله ليلجأ اليه في خاتمة المطاف، ويصبح واحد من الشخصيات المهمة في المرحلة الجديدة من تاريخ العرب. ولذا فليس ثمة مبررٌ أبداً لكل هذه الاحداث، وهذه المساحة الواسعة التي شغلها في تاريخ المسلمين بدخوله الى الاسلام، فالإسلام بوصفه دين الرحمة يسمح ويحتضن كل من يدخل اليه.

الهوامش

١. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٧٧/٣، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق٩٧/٢٩ – ٩٨. وقيل: أبو الحارث. الذهبي، سير اعلام النبلاء ٤١٣/٢.

٢ . ابن سعد: الطبقات ٣٧٧/٥، ابن حبان: الثقات ٢٢٨/٣، ابن عبدالبر: الاستيعاب ٩٦٠/٣، ابن الاثير: أسد الغابة ١٧٦/٣. الصفدي، الوافي بالوفيات ١٤٠/١٧، ابن حجر: الاصابة ٣ / ١٥٦. ابن ابي مخرمة: قلادة النحر ٣٨٤/١.

٣ . السهيلي: الروض الانف ٢٩١/٢.

٤ . ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٩٩/٢٩ . ١٠٠.

٥ . ابن سعد: الطبقات ٣٧٧/٥.

٦ . ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٠١/٢٩.

٧ . ابن سعد: الطبقات ٣٧٧/٥؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٠١/٢٩ ؛ ابن حجر: الاصابة ١٠٢/٤؛ السخاوي: التحفة اللطيفة ٤١/٢.

٨ . ابن الاثير: اسد الغابة ١٦٠/٣.

٩ . المؤتلف والمختلف ٦٨/٣، اكمال الكمال ٤/ ٤٠٣. على التوالي.

١٠ . الحبر في اللغة: بفتح الحاء أو بالكسر، العالم من علماء الدين اليهود، وجمعه احبار، أو العالم الصالح. الفراهيدي، العين ٢١٨/٣، ابن منظور، لسان العرب ١٥٧/٤، الفيروز آبادي: القاموس المحيط ٢/٢. وقد وردت الإشارة له بصيغة الجمع في القرآن في سورة المائدة الآية ٤٤. ولقد اطلق على ابن عباس. للتفاصيل ينظر: النصرالله: ولاية ابن عباس للبصرة ص٥٧ . ٩٣ .

١١ . يقول جواد علي: (لا يمكن البت فيه ، فقد جرت عادة اهل الاخبار على اطلاق كلمة "الحبر" على نفرٍ ممن اسلم من اليهود في ايام الرسول (ص) – كما اطلقت على نفرٍ ممن اسلم بعده – مثل كعب الذي عرف بكعب الاحبار ، ولا يمكن في نظري البتُّ في درجات علم امثال هؤلاء وفي مقدار فهمهم التوراة ، ولكتب اليهود الا بجمع ما نُسب اليهم من قول ، ودراسته عندئذ تستطيع ان تحكم على علمهم ان كان لهم علمٌ باحكام الاديان اليهودية

وبالعالم ، وبما كان يتدارسه علماء ذلك العهد). المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٥٦٢/٦ – ٥٦٣. وقال ايضا: (ان هذه الدراجات انما منحها لهم بعض ذوي القلوب الطيبة من المسلمين الاولين لما رأوه فيهم ، ولما سمعوا منهم من اقوال نسبوها الى الانبياء العلماء والى كتب الله القديمة ، ولم يكن لهم بطبيعة الحال علم بها ، لعدم وقوفهم على ما كان يتداوله الاحبار).المفصل ٥٦٣/٦.

١٢ . هناك فرقة يهودية تدعى السامرة تدعي أنها من نسل النبي يوسف (ع). لمزيد من التفاصيل ينظر: النصرالله، ومحمد: المتخيل الإستشراقي ودعوى الأصول السامرية ص٤٢٠ . ٤٤٤.

١٣ . ابن الايثر: اسد الغابة ١٧٦/٣.

١٤ . تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الاسلام ص١٦.

١٥ . هيرودس: ولد في عسقلان من اب رومي وام نبطية عربية، انتمى الى اسرة اعتادت القيادة، واول ذكر لعائلته كان في زمن جده اتيباس الادومي، ويرجع اصل الادوميين الى يهود من غير نسل يعقوب (ع). ينظر: عبد الغني، حكم هيرودس الكبير على فلسطين. ص ١ – ٢٥.

١٦ . ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٣ ، ١٤٢.

١٧ . ابن الاثير: اسد الغابة ١٧٦/٣، الذهبي: تذكرة الحفّاظ ١/ ٢٦، المقريزي: امتاع الاسماع ٢٢٦/١٢.

١٨ . ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٠٢/٢٩.

١٩ . ان المبالغة في سير عدد من الصحابة لعله من مميزات الرواية التاريخية العربية. ينظر: النصرالله: فضائل أمير المؤمنين علي (ع) المنسوبة لغيره ص٢٤٤ . ٢٨٤، المبالغة في الصحابة ص١٥٥ . ٢٠١.

٢٠ . كقوله تعالى: ﴿ قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﴾ سورة الرعد ٤٣، حيث ادعى ابن سلام انها نزلت فيه. ينظر: السيوطي: الدر المنثور ٦٩/٤ . ولكن الآية نزلت في مكة قبل الهجرة أي قبل إسلام ابن سلام في المدينة، فضلا عن ذلك فان عبد الله بن سلام لم يكن من خواص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يكن ذا مقامٍ معروفٍ بين المسلمين! فلا تساعد مكانته على نزول هكذا آية في حقه! مع أن هناك من يرى أنها نزلت في الإمام علي (ع). الثمالي: تفسير ابو حمزة الثمالي ص٢٢٠، القمي: تفسير القمي ٣٦٧/١، الطبرسي: تفسير جوامع الجامع ٢٦٩/٢، الشبستري: أعلام القرآن ص٦١٣.

٢١ . ابن حنبل: ، مسند أحمد ٢ /٣٣٠، ابن ماجه: سنن ابن ماجه ٥٨٩/٦، الذهبي: تاريخ الاسلام ٥٠٦/٦، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٦٥/١١.

٢٢ . البخاري: التاريخ الكبير ١٨/١؛ ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل ٢٩٧/٧؛ التفرشي: نقد الرجال ٢٤٨/٤.

٢٣ . ابن سعد: الطبقات ٥/ ٨٢، ابن قتيبة: الامامة والسياسة ٤٣/١ – ٤٤، الطبري: تاريخ ٤٢١/٣، ابن الأثير: أسد الغابة ١٦٠/٣ . ١٦١.

٢٤ . ابن حجر: الاصابة ١٠٤/٤، الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ٤٦١/٢.

٢٥ . ينظر مثلا: النحاس: إعراب القرآن ٣٥/٤، ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الامم والملوك ١٢٤/١.

٢٦. ينظر مثلا: البيهقي: شُعب الايمان ١٧٢/١، ابن الجوزي: المنتظم ١٩٢/١.

٢٧ . الغزالي: احياء علوم الدين ١٥١/١.

٢٨ . ينظر مثلا: الأزرقي: أخبار مكة ٣٠/٢ – ٣١. الفاكهي: أخبار مكة ٤٤٢/١ – ٤٤٣. .

٢٩ . مالك، الموطأ ٦٥/٦؛ ابن حبان: الثقات ٢٢٨/٣؛ ابن الاثير: اسد الغابة ١٦١/٣؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٧/١؛ المقريزي: امتاع الاسماع ٢٢٦/١٢؛ السخاوي: التحفة اللطيفة ٤١/٢؛ الخراساني: اكليل المنهج ص٥٥٣.

٣٠- منى: مدينة على فرسخ من مكة وهي من الحرم طولها ميلان، تعمر ايام الموسم وتخلوا بقية السنة، الا ممن يقطنها. ينظر: المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص٧٨.

٣١- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٥٤٠/٢, ٥٤١.

٣٢- الغزالي، احياءعلوم الدين ١٥٦/١٣.

٣٣- القمني، النبي ابراهيم والتاريخ المجهول ص١٣.

٣٤- همو، الطرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات ص١٠١.

٣٥- سورة البقرة الآية ١٢٧.

٣٦- همو: الفرق ص١٠١.

٣٧- التوراة: سفر التكوين ٢٧، ٢٩، ٣٢.

٣٨- ينظر: القاضي عبد الجبار : شرح الاصول الخمسة ص٩٥. ٢٠٠، الفقيه: علم الكلام ص٩٩ . ١٣١، السبحاني: محاضرات في الالهيات ص٣٥ . ١٥١.

٣٩- ينظر: السبحاني: محاضرات في الالهيات ص٩٣ . ١٣٠. العاملي: بداية المعرفة ص١١٩ . ١٦٠ .

٤٠- اسرائيل: هو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم، ويعقوب أبو الاسباط الاثنى عشر، واسرائيل كلمة مركبة من اسرى بمعنى عبد او صفوة، وأيل وهو الله، فيصبح معناها: عبد الله وصفوته من خلقه. للمزيد ينظر: الذهبي، الاسرائيليات ص١٥؛ نعناعة: الاسرائيليات ص٧٢.

٤١- ينظر: نور الدين عتر: الحج والعمرة في الفقه الاسلامي ص١٢ .١٣.

٤٢- الفيض الكاشاني ، تفسير الصافي ، ٤٩٠ – ٤٩٢.

٤٣- الجنابي ، اليهود قديماً وحديثاً ، ٥٦..

٤٤- الدارمي ، سنن الدارمي ، ١ ، ١٥ – ١٦..

٤٥- الطهراني ، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ٣٦٨/٢٢.

٤٦- ابن هشام: السيرة النبوية ٩٥/٢ – ٩٦.

٤٧- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٣ ، ١٧٤.

٤٨- تفسير القرآن العظيم ٥٤١/٢.

٤٩- السيرة النبوية ٩٥/٢ – ٩٦..

٥٠- البهت: بهت يبهت بهتاً، اي: استقبله بأمر قذفه به وهو برئ منه، لا يعلمه. والاسم: البهتان. الفراهيدي، العين ٣٥/٤.

٥١- الطبري: تاريخ ٢/ ٢٥٠.

٥٢-ابن هشام: السيرة النبوية ١٤٢/٣.

٥٣- همو : الفرق ص١٠٤.

٥٤- هي خالدة ابنة الحارث، لم يرد لها ذكر إلا على لسان ابن سلام، وفي سيرته، ويقول أنها أسلمت بإسلامه. ابن حجر: الاصابة ٩٨/٨، الاعلمي، تراجم اعلام النساء ٦٠/٢.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٥٥- النصرالله، ومحمد: المتخيل الاستشراقي ودعوى الأصول السامرية ص٤٢١ . ٤٢٣.

٥٦- الفيومي، الفكر الديني الجاهلي ص٨٤..

٥٧- المباركفوري، الرحيق المختوم ص٣٢.

٥٨- المدراس: هو البيت الذي يدرسون فيه اليهود. وينظر: ابن منظور، لسان العرب ٨٠/٦.

٥٩- الطليق. هو: كل من دخل عليه الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) مكة عنوة فملكه بالسيف ، ثم من عليه عن اسلام او غير اسلام ، كصفوان بن امية الذي لم يسلم، ومعاوية الذي اعلن اسلامه، وكذلك من اسر في حرب الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) فمن عليه بفداء او غير فداء فهو ايضاً طليق، فممن امتن عليه بفداء كسهيل بن عمرو وبغير فداء مثل ابي عزة الجمحي، ومن امتن عليه معاوضة مقابل اطلاق اسير من المسلمين عمرو بن ابي سفيان اخو معاوية، فهؤلاء كلهم من الطلقاء . ينظر: ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١١٩/١٥، الغريفي: الطلقاء في الإسلام ص٢٥ وما بعدها.

٦٠- المؤلفة قلوبهم. وهم جماعة كانوا يمثلون خطرا على الإسلام لضعف إيمانهم سواء من قريش أو ثقيف في الطائف أو في القبائل الأخرى. وقد وردت الإشارة إليهم في القرآن الكريم. الطبري: جامع البيان ١٠/ ١٨٣، إلا أن المعنى القرآني لايفيد إطلاقه على هؤلاء. طاهر: المجتمع الاسلامي ص٩٠ . ١١٦.

٦١- للمزيد ينظر: ابو قانع البغدادي، معجم الصحابة ٢٨٩/٣؛ ابن حزم، جوامع السيرة النبوية ص١٩٨؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء ٩٥/٣.

٦٢- هو ابو حاجب زرارة بن اوفى الحرشي البصري, قاضي البصرة, روى عدة أحاديث بعضها عن ابن سلام، وكان قاصا في داره حينما دخل الحجاج البصرة، مات في مسجد البصرة سنة ١٠٨هـ. ينظر: ابن سعد: الطبقات ١٥٠/٧، الباجي, التعديل والتجريح ٨٣/٢. ابن الجوزي: صفة الصفوة ١٥٣/٣.

٦٣- انجفل: هرع وتجمّع ، وتأتي بعكس هذا المعنى: تفرّق وتراجع – ويقال الليل اذا ولى وادبر ، ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ١ ، ٤٥٦..

٦٤- ابن سعد، الطبقات ١/ ٢٣٥.

٦٥- علم الفراسة: يقصد به الاستدلال على الاشياء من هيئة الانسان وشكله ولونه. ينظر: الالوسي: بلوغ الارب ٢٦٣/٣، النصر لله، الجاهلية ص١٢.

٦٦- يخترق: أي اخذ من طرف الفواكه. ينظر: الفراهيدي، العين ٢٥٢/٤.

٦٧- ابن سعد ، الطبقات ، ٥ ، ٣٧٧ – ٣٧٨.

٦٨- ابن سعد، الطبقات ٣٧٨/٥ – ٣٧٩.

٦٩- صحيح البخاري ١٠٢/٤– ١٠٣.

٧٠- لعل بعض روايات أنس بن مالك يشم منها تأثره بالفكر اليهودي، ولعل كونه من يثرب ودراسته في المدراس اليهودي له أثر في ذلك. ينظر: النصرالله: نشأة النبي (ص) في ديار بني سعد ص١٣، ١٥.

٧١- ينظر: رضا، الوحي المحمدي ص٦٦.

٧٢- دروزة، التفسير الحديث ١٩٦/٤.

٧٣- الطبراني، الاوائل ص٦٢.

٧٤- الكاشاني، تفسير الصافي ٧٣٠.

٧٥- لسان العرب ٤٣٤/١٠.

٧٦- للمزيد ينظر: ابن سهل الطبري، فردوس الحكمة ص٥٩٦؛ عقيل: طب الامام الصادق ص٤٩١ - ٤٩٢؛ طه، الطب الاسلامي ص٢٦.

٧٧- كانت معجزة الإسراء من مكة إلى بيت المقدس، أما معجزة المعراج فكانت من مكة إلى السماء. لمزيد من التفاصيل عن ذلك، ينظر: النصرالله: الإسراء والمعراج دراسة في رد الشبهات ص٥٥ . ٨٠ .

٧٨- الكاشاني ، تفسير الصافي ص١١٨٩.

٧٩- الفخر الرازي ، تفسير الفخر الرازي ٢٣٤/٢.

٨٠- بخت نصر: المسمى في التاريخ نبوخذ نصر ، الملك البابلي الكلداني ، للمزيد ينظر: محمد، نبوخذ نصر الثاني ٣٤ – ٥٥.

٨١- هذا المقطع (يمحو ما يشاء ويثبت) من الثقافة الاسلامية، وليس من الثقافة اليهودية، قال تعالى: (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب). سورة الرعد ٣٩.

٨٢- دانيال: نبي من انبياء بني اسرائيل، يقال كان احد كبار المستشارين عند الملك نبوخذ نصر لما قام بتفسير الحلم للملك بعد ان عجز المنجمون عن تفسيره، فنال من خلال ذلك خطوة كبيرة في البلاط البابلي. ينظر: التوراة : كتاب دانيال ص١٤٠٩ . ١٤٣٧، ابن حبيب: المحبر ص٣٩٠، المجلسي: بحار الانوار ٣٥١/١٤ . ٣٧٩. علي ، ملامح التوحيد في شخصية نبوخذ نصر ، ص١٠٣ – ١٠٧.

٨٣- الطبرسي ، الاحتجاج ٤٩/١ ؛ ابن حجر: العجاب ٢٩٧/١، الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ١٦٨/١، المجلسي ، بحار الانوار ٢٨٩/٩ – ٢٩٠.

٨٤- ابن صوريا: هو عبد الله بن صوريا. ويقال بن صور الاسرائيلي، وكان من اخيار اليهود. يقال انه اسلم, ونزلت فية بعض الآيات, وذكر ايضا انه ارتد بعد ان اسلم. للمزيد ينظر: ابن حجر , الاصابة ١١٦/٤.

٨٥- الحلبي, السيرة الحلبية ٣٢٩/٢.

٨٦- ابن سعد ، الطبقات ٣٧٧/٥.

٨٧- تاريخ مدينة دمشق ٢٩/ ١١٠, ١١٢.

٨٨- قباء: قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد الى مكة، وفيها ابار ومياه عذبة، وفيها مسجد ضرار. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤/ ٣٠٢.

٨٩- احتبست: بمعنى تخصيص الشيء للنفس. ابن منظور، لسان العرب ٤٤/٦.

٩٠- الم: هو الحوت العظيم ، ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ١١ ، ٧٤.

٩١- نون: يقصد به الحوت ، ينظر: الفراهيدي ، العين ، ٨ ، ٣٩٦.

٩٢- الفيض الكاشاني، التفسير الصافي ١٢٦٩/١.

٩٣- للمزيد ينظر: بن حبيب، المنمق ص٤٢؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ٢١١/١٥؛ الجزائري، الضيافة في القرآن والحديث ص٣٦٩.

٩٤- البغدادي ، معجم الصحابة ، ٩ ، ٢٠٠ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٢ ، ٤١٣.

٩٥- ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢ ، ٩٦ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ٤ ، ٢٦٠ ؛ ابو بعلى الموصلي ، مسند ابو بعلى ، ٦ ، ٤٥٦.

٩٦- ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٦ ، ١٧٢.
٩٧- البخاري، صحيح البخاري ١٠٢/٤ – ١٠٣.
٩٨- ابراهيم ، القرآن واعجازه العلمي ، ٧٥.
٩٩- للمزيد ينظر: العمري، المجتمع المدني في عهد النبوة ص٥٨.
١٠٠- اعلام القرآن ص٦١١. .
١٠١- الواقدي، المغازي ١٧٦/١.
١٠٢- الندوي ، السيرة النبوية ص٦٤٧..
١٠٣- للمزيد ينظر: محمد علي، حياة محمد ورسالته ص١٦٤.
١٠٤- الفريابي: هو أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربابي، ولد سنة ١٢٠ هـ، قيل انه صاحب سفيان الثوري, نزل قيسارية الشام, ثم رحل الى الكوفة وعاش فيها حتى وفاته سنة ٢١٢ هـ. ابن سعد، الطبقات ٤٨٩/٧، العجلي، معرفة الثقات ٣٩/١؛ الذهبي، العبر ٣٦٤/١.
١٠٥- هو أبو محمد قيس بن الربيع الاسدي من ولد الحارث بن قيس، كوفي، محدث، توفي سنة ١٦٨هـ. ينظر: الرازي، تاريخ صنعاء ص٦٢٨؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٤٥٧/١٢؛ ابن الجوزي، المنتظم ٣٠٠/٨.
١٠٦- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ٩٩/٢٩؛ ابن حجر، الاصابة ١٠٣/٤.
١٠٧- الواقدي: المغازي ١/ ١٥٣. ١٥٦، ابن سيد الناس: عيون الاثر ١/ ٤٤٣ . ٤٤٦.
١٠٨- الإصابة ١٠٢/٤.
١٠٩- ابن حجر، تهذيب التهذيب ٣٥٢/٨.
١١٠- العاملي ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ٣٣٩/٤.
١١١- نظرية عدالة الصحابة: تمثل هذه النظرية صفة النزاهة عند الصحابي وان ما صدر عنه من اخطاء من باب اجتهد فأخطأ ! وهي محاولة لتبرير تلك الأخطاء. ينظر: خليل عبد الكريم: شدو الربابة باحوال مجتمع الصحابة، السفر الاول (محمد والصحابة) ص٧. ٢٢٧، السفر الثاني (الصحابة والصحاب) ص٧ . ٤١٣، السفر الثالث (الصحابة والمجتمع) ص٧ . ٣٨١، الدوخي: عدالة الصحابة ص١١ . ١٩٨، أحمد حسين يعقوب: نظرية عدالة الصحابة ص٣ . ٣٤٢، إياد المنصوري: المنهج العلمي في تقييم أفعال الصحابة ص٥ . ٤٠٧ ، صالح الورداني: دفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين ص٢٤. ٢٩.
١١٢- علي ، اثر مسلمي اهل الكتاب ، ٣٠٨ – ٣٠٩ .
١١٣- ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢٩٠/١.

فهرس المصادر والمراجع

أولا: المصادر الأولية

. القرآن الكريم.
. التوراة .
. ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ت٦٣٠هـ.

. أسد الغابة في معرفة الصحابة،تح:خليل مأمون،ط٢،دار المعرفة،بيروت،٢٠٠١م.
. الأزرقي: ابو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد ت٢٥٠هـ.
. أخبار مكة وما جاء فيها من آثار ،تح:رشدي الصالح،ط١،دار الثقافة،مكة،١٩٦٥.
. الباجي: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب ت٣٧٤هـ.
. التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، تح: أحمد البزار، ب.ط، ب.مط، ب.ت.
. البخاري: أبو عبد الله محمد بن اسماعيل ت٢٥٦هـ.
. التاريخ الكبير، ب.محق، ب.ط، المكتبة الاسلامية، ديار بكر، ب.ت.
. صحيح البخاري، مط: دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.
. البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي ت٤٥٨هـ.
. شعب الإيمان، تح: أبي هاجر محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠ م.
. التفريشي: مصطفى بن الحسين الحسيني ت(ق ١١هـ).
. نقد الرجال،تح: مؤسسة آل البيت لاحياء التراث،ط١،مط: ستارة، قم، ١٤١٨هـ.
. الثمالي, ابو حمزة ثابت بن دينار (ت ١٤٨ هـ - ٧٦٧ م).
. تفسير ابو حمزة الثمالي, تح: حسين حرز الدين, ط ١، ب مكا, ١٤٢٢هـ.
- ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (٥١٠-٥٩٧هـ).
. صفوة الصفوة،تح:محمد فاخوري-محمد رواس،ط٢بيروت،١٩٩٧ .
. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تح : د . سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ١٩٩٥ .
-ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن الرازي ت٣٢٧هـ.
. كتاب الجرح والتعديل،ط١،مط: دائرة المعارف الاسلامية،دار احياء التراث العربي،بيروت،١٩٥٢م.
-ابن حبان: أبي حاتم محمد ت٣٥٤هـ.
. الثقات،ط١،مط:دائرة المعارف العثمانية،نشر مؤسسة الكتب الثقافية،١٩٧٣م.
- ابن حبيب: محمد البغدادي ت مابعد ٢٧٩هـ.
. كتاب المحبر، ب.ط، ب.مط، ب.مكا.
. المنمق في أخبار قريش،تح:خورشيد أحمد ،ط١،دائرة المعارف العثمانية،حيدر اباد،،الهند،١٩٦٤م.
. ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد(٧٧٣-٨٥٢هـ).
. الاصابة في تمييز الصحابة، ب.ط، دار الفكر، ب.مكا، ب.ت.
. تهذيب التهذيب، تح: مصطفى عبد القادر، ط٢، بيروت، ١٩٩٥م.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

. العجاب في بيان الأسباب، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، ط١، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٩٩٧م.

. **ابن أبي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني ت(٥٨٧-٦٥٦هـ).**

. شرح نهج البلاغة،تح:محمد أبو الفضل،ط١،دار الجيل،بيروت،١٩٨٧م.

. ابن حزم: ابو محمد علي بن سعيد ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م.

. جوامع السيرة النبوية، ب.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ب.ت.

-الحلبي: علي بن برهان الدين ت١٠٤٤هـ.

. السيرة الحلبية، ب.ط، دار احياء التراث العربي، الناشر:المكتبة الاسلامية، بيروت، ب.ت.

-ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد ت٢٤١هـ.

. مسند أحمد بن حنبل، دار صادر، بيروت، ب.ت.

. الخراساني الكرباسي: محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني ت١١٧٥ هـ.

. إكليل المنهج في تحقيق المطلب، ط ١، تح: جعفر الأشكوري، دار الحديث، قم، ١٤٢٥ هـ.

-الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي ت٤٦٣هـ.

. تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر، ط١، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥.

. الدار قطني , علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ - ٩٩٥ م).

. المؤتلف والمختلف, ب تح, ط ١، دار المغرب الإسلامي بيروت, ١٤٠٦هـ.

. الدارمي: ابو محمد عبد الله بن الرحمن بن الفضل بن بهرام ت ٢٥٥هـ.

. سنن الدارمي، طبع بعناية محمد احمد دهمان، مطبعة الاعتدال، دمشق، ١٣٤٩.

-الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد ت٧٤٨هـ.

. تاريخ الاسلام،تح: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م.

. تذكرة الحفاظ،ب.ط،مكتبة الحرم المكي،ب.ت.

. سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارنؤوط، حسين الأسد، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣.

. العبر في خبر من غبر، ت : أبو هاجر محمد السعيد بيروت ، دار الكتب العلمية ، ب.ت .

. الرازي: احمد بن عبد الله ت٤٦٠هـ.

. تاريخ مدينة صنعاء، تح : حسين بن عبد الله، ط٣، دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٤٠٩هـ.

. السخاوي: شمس الدين ت٩٠٢هـ.

. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط١، دار الكتاب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.

-ابن سعد: محمد ت٢٣٠هـ.

. الطبقات الكبرى،ب.ط، دار صادر ،بيروت،ب.ت.
. ابن سهل الطبري, ابو الحسن علي بن سهل (ت ٢٦٠ م).
. فردوس الحكمة في الطب, تح: محمد زبير الصديقي, ب ط, (ب مكا, ب ت).
-السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله(٥٠١-٥٨١هـ).
. الروض الآنف في شرح السيرة النبوية، تح: مجدي منصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.
. ابن سيد الناس: محمد بن عبد الله بن يحيى(٦٧١-٧٣٤هـ).
. عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ،مؤسسة عز الدين ب.ط،بيروت،١٩٨٦.
. السيوطي, جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١ هـ - ١٥٠٥ م).
. الدر المنثور في التفسير بالمأثور, ب ط, دار المعرفة، بيروت, ب ت).
- الصفدي: صلاح الدين خليل بن ايبك ت٧٦٤هـ.
. الوافي بالوفيات، تح: أحمد الارناؤوط، تركي مصطفى، ب.ط، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.
-الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد(٣٦٠هـ).
. الاوائل، تح : محمد مشكور، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ.
. الطبرسي: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب ت٥٦٠ هـ.
. الاحتجاج ، تعليق: محمد باقر الخرسان، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٦٦ .
. الطبرسي: ابو علي الفضل بن الحسن ت٥٤٨هـ.
. تفسير جوامع الجامع، تح: مؤسسة النشر الاسلامي، ط١، قم، ١٤١٨هـ.
-الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير ت٣١٠هـ.
. تاريخ الرسل والملوك،راجعه:صدقي جميل العطار،ط٢،دار الفكر،بيروت،٢٠٠٢م.
. جامع البيان عن تأويل آي القران،تخريج:صدقي جميل العطار،دار الفكر،بيروت،١٩٩٥م.
. العبدري: ابو عبد الله ت٧٠٠هـ.
. رحلة العبدري، تح: علي ابراهيم، ط٢، دار سعد الدين، دمشق، ١٤٢٦هـ.
-ابن عبد البر: أبو غمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي ت٤٦٣هـ.
. الاستيعاب في أسماء الاصحاب، تح: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ب.ت.
-العجلي: الحافظ أحمد بن عبد اله ت٢٦١هـ.
. معرفة الثقات،ط١،مكتبة الدار،المدينة المنورة،١٤٠٥هـ.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

- **ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي(٤٩٩-٥٧١هـ).**
. تاريخ مدينة دمشق،تح:علي شيري،دار الفكر،بيروت،١٩٩٥م.
. **الغزالي: ابو حامد محمد بن محمد ت٥٠٥هـ.**
. إحياء علوم الدين، دار الكتاب العربي، بيروت، ب.ت.
. **ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت٣٩٥ هـ.**
. معجم مقايس اللغة، تح وضبط: عبد السلام محمد هارون، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٤هـ.
. **الفاكهي: محمد بن اسحق بن العباس (٢١٧ . ٢٧٥هـ).**
. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه،ط٢، دار الخضر، بيروت، ١٤١٤هـ
- **فخر الدين الرازي: محمد بن عمر ت٦٠٦هـ.**
. تفسير مفاتيح الغيب،ط٣،ب.مط،ب.مكا،ب.ت.
. **الفراهيدي: أبي عبد الرحمن الخليل بن احمد (١٠٠ . ١٧٥ هـ).**
. العين، تح : مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، دار الهجرة ط ٢ ، ١٤٠٩ هـ .
-**الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب ت٨١٧هـ.**
. القاموس المحيط، ب.ط، ب.مط، ب.مكا.
-**الفيض الكاشاني: المحسن ت١٠٩١هـ.**
. تفسير الاصفى،تح: مركز الابحاث والدراسات الاسلامية،ط١،مكتب الاعلام الاسلامي،مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامي،١٤١٨هـ.
. تفسير الصافي, تح: حسين الاعلمي, ط ٢, مكتبة الصدر، طهران, ١٩٩٥م.
. **القاضي عبد الجبارالمعتزلي ت٤١٥هـ**
. شرح الأصول الخمسة، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠١٢.
. **ابن قانع البغدادي, ابو الحسين عبدالباقي (ت٣٥١ هـ - ٩٦٢ م).**
. معجم الصحابة, تح: خليل ابراهيم, ط ١, دار الفكر، بيروت, ١٤٢٤هـ.
. **ابن قتيبة: ابو عبد الله محمد بن عبد الله ت٢٧٦هـ/٨٨٩م.**
. الإمامة والسياسة، تح: طه محمد، ب.ط، مؤسسة الحلبي، ب.ت.
. **القمي, أبو الحسن علي بن ابراهيم (ت ٣٢٩ هـ - ٩٤٠ م).**
. تفسير القمي, تح: طيب الجزائري, ط٣, مؤسسة دار الكتاب، قم، ١٤٠٤.
- **ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي ت٧٦٤هـ.**
. تفسير القرآن العظيم، ب.ط،ب.مط،دار المعرفة،بيروت،١٤١٢هـ.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

-ابن ماجه:محمد بن يزيد القزويني ت(٢٧٥هـ).
. سنن ابن ماجه،تح:محمد فؤاد عبد الباقي،ب.ط،دار الفكر،بيروت،ب.ت.
. مالك بن انس (٩٣ _ ١٧٩ هـ).
. الموطأ، تح : بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٩٧.
-ابن ماكولا : أبو نصر علي بن هبة الله ت٤٧٥هـ.
. الاكمال في الارتياب عن المؤتلف والمختلف، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، ب.ت.
. المبار كفوري, صفي الرحمن.
. الرحيق المختوم, ط ١ , دار الهلال، بيروت، ١٤٢٧هـ.
-المجلسي:محمد باقر ت ١١١١هـ.
. بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار،ط٢،مؤسسة الوفاء،بيروت،١٩٨٣م.
. ابن ابي مخرمة، ابو محمد الطيب بن عبد الله الحضرمي الشافعي ت٨٧٠هـ.
. قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر،تح: بو جمعة عبد القادر،ط١،دار المناهج، بيروت، ١٤٢٨هـ.
. المقدسي: شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد المشاري ت٣٨٠هـ.
. احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،ب. تح،ط٢،دار صادر،بيروت، ب.ت.
-المقريزي: تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي ت٨٤٥هـ.
. امتاع الاسماع،تح:محمد عبد الحميد،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٩.
- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت٧١١هـ.
. لسان العرب،ط١،دار احياء التراث العربي،نشر ادب الحوزة،قم،١٤٠٥هـ.
. النحاس، ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل ابن النحاس (ت ٣٣٨ هـ - ٩٤٩ م).
. إعراب القرآن, ب تح, ط١, منشورات محمد علي بيضون، بيروت, ١٤٢١هـ.
-ابن هشام: عبد الملك ت٢١٨هـ.
. السيرة النبوية، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، محمد علي صبيح، مصر، ١٩٦٣.
. الواقدي: محمد بن عمر بن واقد ت ٢٠٧ هـ.
. المغازي ، تحقيق: مارسدن جونس ، عالم الكتب، بيروت، ٢٠٠٦.
- ياقوت الحموي: أبو عبد الله ياقوت ت٦٢٦هـ.
. معجم البلدان،ب.ط،دار احياء التراث العربي،بيروت،١٩٧٩م.
- ابو يعلى: احمد بن علي بن المثنى الموصلي ت٣٠٧هـ.
. مسند ابو يعلى، تح: حسين سلين أسد، دار المأمون للتراث، ب.ت.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

المراجع

. الآلوسي: محمود شكري البغدادي (١٣٤٢هـ/١٩٢٤م).

. بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تصحيح: محمد بهجة الأثري، ط٣، مصر، ١٣٤٢ هـ.

. ابراهيم , محمد اسماعيل.

. القرآن واعجازه العلمي, ب ط, دار الفكر العربي، ب مكا, ب ت.

. الأعلمي: محمد حسين.

تراجم أعلام النساء، ط١،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،بيروت، ١٤٠٧هـ.

. الجزائري, هاشم الناجي الموسوي.

. الضيافة في القرآن والحديث, ط١, ناجر جزائري، قم، ١٣٩٢هـ.

. الجنابي , محمد ابراهيم.

. اليهود قديماً وحديثاً, ب ط, مطبعة الاداب، النجف, ١٣٨٧هـ.

– جواد علي . ت١٩٨٧م.

. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،ط٢،جامعة بغداد،١٩٩٣م.

. دروزة، محمد عزه.

. التفسير الحديث, ط٢, دار الغرب الاسلامي، بيروت, ٢٠٠٠م.

. الدوخي: يحيى عبد الحسن.

. عدالة الصحابة بين القداسة والواقع، ط١، المجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام، قم، ١٤٣٠هـ.

. الذهبي: محمد حسين .

. الاسرائيليات في التفسير والحديث, ب ط, مكتبة وهبة، القاهرة، ب ت).

. رضا, محمد رشيد.

. الوحي المحمدي, ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ.

السبحاني: جعفر.

. محاضرات في الالهيات، ط٦، مؤسسة الامام الصادق (ع)، مطبعة اعتماد، قم، ١٤٢٣هـ.

. الشبستري، عبد الحسين.

. اعلام القرآن، مركز انتشارات إيران، قم،١٣٧٩هـ.

. طاهر: ناصر بيد الله.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

. المجتمع الإسلامي من خلال سورة التوبة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٩.

. طه, احمد.

. الطب الاسلامي, ط١, دار الاعتصام، بيروت، ب ت).

. الطهراني، محمد صادق.

. التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، ب ط، ب مكا، ب ت).

– العاملي: جعفر مرتضى ت٢٠١٩ .

. الصحيح من سيرة النبي الأعظم(صلى الله عليه وآله وسلم)، دار السيرة ، بيروت، ب.ت .

العاملي: حسن مكي.

. بداية المعرفة، ط٢، ذوي القربى، قم، ١٤٢٧هـ

عبد الغني، محمد بركات.

حكم هيرودس الكبير على فلسطين (٤٠ – ٤ ق . م) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الخليل ، ٢٠١٣ .

. عبد الكريم: خليل.

. شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة، ط٢، الانتشار العربي، بيروت، ١٩٩٨م.

عتر: نور الدين.

. الحج والعمرة في الفقه الاسلامي، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.

. عقيل، محسن.

. طب الامام الصادق (ع), ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٨هـ.

. علي، عادل هاشم.

. ملامح التوحيد في شخصية الملك نبوخذ نصر الثاني, مجلة الاداب البصرة, العدد (٤٥)، ٢٠١٠.

. علي، عبد المنعم عبد الجبار.

. أثر مسلمي أهل الكتاب (اليهود) في السلطة والمعارضة في العهد الراشدي، مجلة كلية دراسات تاريخية، البصرة، ع٢٢، ٢٠١٧.

. علي، محمد.

. حياة محمد ورسالته, ط ٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٩٧هـ.

. العمري: اكرم ضياء .

. المجتمع المدني، ط١، المدينة المنورة، ١٤٠٣هـ

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

. الغريفي: السيد محمود المقدس .

. الطلقاء في الإسلام حقيقتهم وأحكامهم، ط١، مطبعة النبراس، النجف الاشرف، ١٤٢٣هـ.

. الفقيه: شبر.

. علم الكلام وتطوره عند العرب، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٩م.

. القيومي، محمد ابراهيم.

. في الفكر الديني الجاهلي, ط ٣, دار المعارف، الازهر،١٩٨٢م.

. القمني, سيد.

. النبي ابراهيم والتاريخ المجهول, ب ط, مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧.

. محمد، حياة ابراهيم.

. نبوخذ نصر الثاني، ب ط, دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٨٣).

. المنصوري: اياد.

. المنهج العلمي في تقييم أفعال الصحابة، مؤسسة احياء الكتب الاسلامية، قم، ١٤٢٦هـ

. الندوي، علي الحسيني.

. السيرة النبوية, ط ١٢، دار ابن كثير، دمشق, ١٤٢٥هـ.

النصرالله: جواد كاظم .

. الإسراء والمعراج دراسة في رد الشبهات، بحث منشور في وقائع مؤتمر الرسول الأعظم، دار الفيحاء، البصرة، ٢٠١٥. ص٥٥ . ٨٠.

. الجاهلية فترة زمنية أم حالة نفسية؟ مجلة أبحاث البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد ٣١، العدد أ، ص٤٣.٥.

. المتخيل الاستشراقي ودعوى الأصول السامرية لمعارف نبوة النبي محمد (ص)، مجلة أبحاث البصرة، المجلد٤٥، العدد الأول، ٢٠٢٠. ص٤٢٠ . ٤٤٤.

. فضائل أمير المؤمنين علي (ع) المنسوبة لغيره، الحلقة الأولى، ط١، مركز الأبحاث العقائدية، النجف، ٢٠٠٩م.

. المبالغة في الصحابة : حكيم بن حزام أنموذجا، مجلة آداب البصرة، العدد ٤٢، ٢٠٠٧. ص ١٥٥ . ٢٠١.

. نشأة النبي (ص) في ديار بني سعد، مجلة دراسات تاريخية، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، العدد التاسع، ٢٠١٠. ص١ . ٣٣.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

ولاية ابن عباس للبصرة في عهد الإمام علي والحسن (ع)، مجلة رسالة الرافدين، السنة الأولى، العدد الرابع، ٢٠٠٦، ص٥٧ . ٩٣.

. نعناعة، رمزي.

. الاسرائيليات وأثرها في كتب التفسير, ط ١، دار القلم والدار البيضاء، بيروت، ١٩٧٠م.

. همو، عبد المجيد.

. الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات, ط٢، الاوائل للنشر، دمشق، ٢٠٠٤.

. ولفنسون، اسرائيل.

. تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الاسلام، ب ط، مطبعة الاعتماد، مصر، ١٩٢٧م.

. يعقوب: احمد حسين الاردني.

. نظرية عدالة الصحابة والمرجعية السياسية في الاسلام، ط٤، مؤسسة انصاريان، قم، ٢٠٠٣م.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies